### حث على أداء الفرائض والاهتمام بالقرآن والدعاء والإحسان وتزكية النفس:

### السيد عبدالملك الحوثي في محاضراته الرمضانية:

# الأمة بحاجة للعودة إلى الله والقرآن الكريم

السبت 25 إبريل 2020م | 2 رمضان 1441هـ العدد (902) | 12 صفحة 100 ريـالاً

# المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com


### فيما يعيش معظم الشعب اليمني تحت خط الفقر:

# حكومة المرتزقة تنهب ٣٠٨ مليارات ريال من عائدات النفط والغاز في مأرب خلال عام

## الاحتلال يوصد أبواب عدن بوجه حكومة المرتزقة

## ضبط عدد من ملاك المحطات الكهربائية الخاصة المخالفين لتسعيرة الوزارة

# الجيش واللجان يسيطرون على معسكر اللبنات ويطهرون الأقشع والخسف من فلول العدوان ومرتزِقته

**المسيرة : الجوف**

سيطر أبطال الجيش واللجان الشعبيّة، أمس الجمعة، على معسكر اللبنات وما حوله من التباب بعد تطهيرها من فلول قوى العدوان ومرتزِقته.

ويعد معسكر اللبنات آخَر أهم المعسكرات التي كانت تسيطر عليها قوى العدوان في مديرية خب والشعف بمحافظة الجوف التي تم تطهيرها بالكامل خلال عملية «فأمكن منهم».

وأوضح مصدر عسكري لصحيفة المسيرة بأن السيطرة على معسكر اللبنات وما حوله من تباب جاء عقب عملية هجومية وواسعة للجيش واللجان، ابتدأت بالتقدم باتّجاه المرازيق، مُرورًا بالسيطرة على الهضبة العليا والسفلى وبئر المرازيق وتطهيرها من فلول المرتزِقة، وُصُولاً إلى معسكر اللبنات والتباب المجاورة له، والتي تم تطهيرها بالكامل وأصبحت تحت سيطرة الجيش واللجان الشعبيّة.

ووفقاً للمصدر فانه وبعد السيطرة على معسكر اللبنات وما جاوره من تباب، واصل الجيش واللجان الشعبيّة تقدمهم باتّجاه جبل الأقشع وقرية الخسف، حيث دارت معارك عنيفة انتهت بتطهيرهما من قوى العدوان ومرتزِقته الذين لاذوا بالفرار تاركين مخلفين ورائهم العديد من الأسلحة والعتاد العسكري والتي تم اغتنامها من قبل المجاهدين.

ولفت المصدر إلى أن العدوّ حاول استعادة المواقع التي خسرها بشن زحف فاشل، مُشيراً إلى أن زحف المرتزِقة تحول إلى كارثة عليهم وأنهم تكبدوا خلاله خسائر كبيرة وفادحة وهو ما أجبرهم على التراجع والانسحاب.

وأكّد المصدر أن العملية اسفرت عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف المرتزِقة بينهم قيادات، بالإضافة إلى اغتنام كمية كبيرة من الأسلحة والعتاد العسكري التي خلفها المرتزِقة ورائهم ولاذوا بالفرار.

## في خطابه بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

### دعا للاهتمام بالزراعة واستغلال موسم الامطار وحمل دول العدوان المسؤولية عن معاناة سكان عدن

# الرئيس المشّاط: ممارسات الاحتلال في المناطق المحتلّة حافز قوي لمواجهته

**المسيرة : خاص**

هنأ الرئيس المشير الركن "مهدي المشّاط " الشعب اليمني وأبناء الأُمَّة العربية والإسلامية بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وقال الرئيس المشّاط في خطاب وجهه، أمس الأول، إلى أبناء الشعب اليمني بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك" إن هذا الشهر منحة إلهية ومحطة تربوية معطاءة، ينبغي علينا أن نحرص على الاستفادة منه لتهذيب نفوسناوتزكيتها".

وأضاف» يحل علينا شهر رمضان المبارك للعام السادس على التوالي وشعبنا اليمني العظيم يسطر ملحمة الصمود الأُسطوري في مواجهة قوى الطاغوت والإجرام وعلى رأسها أمريكا في عدوانها الإجرامي الذي ليس له أي مبرّر أَو مسوغ، وهو ما يجعلنا اليوم معنيون جميعاً بالتحَرّك ورفد الجبهات بالمال والرجال حتى تحقيق النصر».

وأشَارَ إلى تزامن الشهر الفضيل هذا العام مع الذكرى الثانية لاستشهاد الرئيس صالح علي الصماد -رحمة الله تغشاه- الذي جسد النموذج الراقي للمسؤول الذي حفظ الأمانة وصان الكرامة وضحى بنفسه فداء لشعبه.

ولفت الرئيس المشّاط إلى إن شهر رمضان يعد فرصة للتراحم والاهتمام بالفقراء والمساكين وإحياء قيم الرحمة والتكافل والتعاون والعطف على المحتاجين والإحسان إليهم، لما لذلك من أثر في النفوس لتحقيق معاني التقوى، وتجسيد الفضيلةِ التي أرادها الله من خلال فريضة الصيام.

وعبر عن الأسف جراء ما تعرضت له بعض المحافظات من أضرار ناجمة عن السيول وخَاصَّة محافظة عدن.

وقال" عدن منكوبة بالاحتلال وهو يتحمل كامل المسؤولية لتفاقم معاناة سكانها، بالإضافة إلى استمرار الفوضى الأمنية وإقلاق السكينة العامة في المحافظات المحتلّة.

وأكّد أن ما تمارسه دول الاحتلال وأدواتها من تعميم للفوضى ونهب للثروات في المناطق المحتلّة والاستهتار بكرامة أبنائها يشكل حافزاً قوياً لتوحيد الجهود لمواجهة المحتلّين.

ودعا الرئيس المشّاط، أبناء الشعب اليمني للاهتمام بالزراعة واستغلال موسم الأمطار في هذه الأيّام للزراعة بكافة أنواعها.

# السياسي الأعلى يؤكّد رفض الجمهورية اليمنية لأي حلول أو اتّفاقيات مجزأة

**المسيرة : خاص**

أكّد المجلس السياسي الأعلى في اجتماعه، أمس الأول، برئاسة الرئيس المشير الركن مهدي المشّاط، رفض الجمهورية اليمنية لأي حلول أو اتّفاقيات مجزأة.

واستغرب السياسي الأعلى ادِّعاء تحالف العدوان بقيادة السعودية، لمبادرة وقف إطلاق النار مع تصعيدهم وتحشيدهم في نفس اللحظة؛ بهَدفِ التضليل على جرائمهم وانتهاكهم للأحكام والأعراف الدولية.

واستعرض الاجتماع المستجدات العسكرية في مختلف الجبهات، مثمناً ثبات واستبسال رجال الجيش واللجان الشعبيّة وتصديهم المستمر للعدوان ومرتزِقته في ميادين العزة والكرامة، مشدّداً على أهميّة الاستمرار في رفد الجبهات لخوض مرحلة التحرير الشامل للأراضي اليمني من دنس الغزاة والمحتلّين وأدواتهم المحلية.

وفي سياق آخر اطلع الاجتماع إلى تقارير الحكومة، خَاصَّة وزارة الصناعة والتجارة وجهود ضبط أسعار المواد الغذائية والإجراءات القانونية المتخذة بحق ضعاف النفوس الذين يستغلون شهر رمضان لزيادة معاناة أبناء الشعب اليمني الصامدين في وجه العدوان والحصار، مؤكّداً على ضرورة محاسبة المخالفين للإجراءات القانونية.

الى ذلك اطلع الاجتماع على التقرير الأولي عن مستوى الإنجاز للربع الأول من العام 2020م من خطة المرحلة الأولى للرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة، وأثنى على الجهات الملتزمة، مؤكّداً الحرص على تظافر الجهود لإنجاح هذه المرحلة ومساءلة الجهات المقصرة.

كما استعرض المجتمعون حجم الأضرار جراء سيول الأمطار في عموم المحافظات، حاثا السلطات المحلية والجهات المعنية على استمرار تقديم المساعدات اللازمة للمتضررين.

وعبر الاجتماع عن الأسف لما لحق بالمواطنين في محافظة عدن من أضرار جراء سيول الأمطار نتيجة ضعف البنية التحتية، محملاً دول الاحتلال كامل المسئولية المترتبة على ذلك، وداعياً الحكومة والجهات المعنية إلى الاستفادة القصوى من موسم الأمطار التي منّ بها الله على اليمن.

وهنأ المجلس السياسي الأعلى أبناء الشعب اليمني بحلول شهر رمضان المبارك، سائلا المولى جلّت قدرته أن تعود هذه المناسبة وقد تحقّق لليمن الانتصار على العدوان ومرتزِقته

## في إطار الحرب الاقتصادية على الشعب اليمني

# العدوان يحتجز 20 سفينة على متنها 400 ألف طن من المشتقات النفطية و100 ألف طن من المواد الغذائية

**المسيرة : الحديدة**

يواصل تحالف العدوان السعودي الأمريكي، احتجاز سفن المشتقات النفطية والغذائية وعدم السماح لها بالدخول إلى مينا الحديدة رغم حصولها على تصاريح أممية، وذلك في إطار سعيه لمضاعفة المعاناة الاقتصادية لأبناء الشعب اليمني.

وأكّدت مصادر بميناء الحديدة، أمس الجمعة، أن بحرية العدوان تحتجز 20 سفينة مشتقات نفطية وغذائية على متنها أكثر من نصف مليون طن أغلبها من البنزين والديزل، موضحة أن من بين السفن المحتجزة 7 سفن مشتقات نفطية مضى على قرصنتها أكثر من شهر رغم حصولها على التصاريح الأممية لإفراغ حمولتها في الميناء.

وأشارت إلى أن كميات المواد المحتجزة على متن المشتقات النفطية تزيد عن 400 ألف طن، وسفن المواد الغذائية تزيد عن 100 ألف طن.

هذا وكان ناطق شركة النفط اليمنية أمين الشباطي قد أوضح، أمس الأول، أن آلية التحقّق والتفتيش للأمم المتحدة تأخذ يومين وثلاثة أَيَّام، وبعد ذلك تقوم بحرية العدوان باحتجاز السفن، مؤكّداً أن التصاريح التي تعطيها الأمم المتحدة لرسو السفن في ميناء الحديدة ليست ذات قيمة ولا يعير لها تحالف العدوان أي اعتبار.

كما أعلنت شركة النفط في مؤتمر صحفي، أن عدد الشحنات التي احتجزها تحالف العدوان السعودي الأمريكي أكثر من 127 شحنة نفطية خلال سنوات العدوان والحصار المفروض على اليمن، موضحة أن غرامات تأخير تلك الشحنات حوالى 60 مليون دولار.

وأكّدت أنها ترتب على احتجاز السفن تكبيد الاقتصاد الوطني غرامات تأخير حوالي 60 مليون دولار كنتيجة مباشرة للحصار ومنع دخول المشتقات النفطية، مبينة أنه كان بالإمْكَان تجنب الغرامات لولا استمرار الإجراءات التعسفية المتمثلة باحتجاز السفن النفطية عرض البحر من قبل تحالف العدوان.

الجدير بذكر أن استمرار احتجاز سفن الإغاثة والسفن التجارية والنفطية يتنافى كلياً مع اتّفاق السويد ومع الخطوات العملية التي قدمها الطرف الوطني من إعادة الانتشار في موانئ الحديدة والذي جاء مراعاةً للأوضاع الإنسانية والالتزام بتسهيل حركة المدنيين والبضائع من وإلى مدينة الحديدةوموانئها.

## احتجاجات شعبيّة غاضبة للتنديد بالوضع الكارثي وانعدام الخدمات وتردي الاقتصاد..

# عدن تهتف مجدّدًا برحيل الاحتلال ومرتزِقته

**المسيرة : عدن**

من جديد عاود أبناء مدينة عدن المطالبة برحيل الاحتلال السعودي الإماراتي ومرتزِقتهم المتمثل في حكومة الفار هادي وما يسمى الانتقالي.

وشهدت عدن مساء، أمس الجمعة، مظاهرات واحتجاجات غاضبة نظمها المئات من أبناء المحافظة للتنديد بالوضع الكارثي الذي يعيشه الأهالي جراء السيول التي جرفت المنازل والممتلكات وأودت بحياة أكثر من 20 شخصاً وسببت بتدمير عشرات المنازل، في ظل تجاهل ما يسمى حكومة المرتزِقة وما يسمى الانتقالي الموالي للاحتلال الإماراتي، لمعاناة المواطنين وعدم الاكتراث لحياتهم وتجاهل مناشداتهم وإنقاذهم بعد افتراش عشرات الأسر العراء بعد تدمير منازلهم.

وقالت مصادر محلية إن المحتجين الغاضبين أغلقوا مساء، أمس الطرقات الرئيسية وأحرقوا الإطارات ومنعوا حركة السير ما سبب شلل تام في الحركة، كما ردّد المواطنين شعارات وهتافات طالبت برحيل الاحتلال السعودي الإماراتي ومرتزِقتهم من عدن، ووقف حالة التدهور الذي تشهده مدينه عدن في ظل انقطاع الكهرباء والمياه وتجاهل إغاثتهم من قبل أطراف المرتزِقة والنكبة التي تعرضوا لها جراء الفيضانات.

وأكّد المحتجين الغاضبين أن حكومة الفار هادي وما يسمى المجلس الانتقالي لم يقوموا بأي إجراء من شأنه تقليل كارثة السيول التي دمّرت عشرات المنازل وشردت ساكنيها، موضحين أن غالبية الأهالي المتضررين إلى الآن لا يجدون مأوى ولا إغاثة ولا كهرباء.

وتسببت السيول التي شهدتها عدن المحتلّة اليومين الماضيين بوفاة وإصابة وتشريد العشرات من أبناء عدن وتضرر عشرات المنازل والسيارات في ظل عجز أطراف المرتزِقة تقديم يد العون للمتضررين وأكتفت حكومة الفار هادي بطلب المساعدات من الخارج.

# جهاز الأمن والمخابرات يفرج عن 228 سجيناً وموقوفا

**المسيرة : خاص**

تنفيذاً لتوجيهات قائد الثورة السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي والرئيس مهدي المشّاط أفرج جهاز الأمن والمخابرات، أمس الأول عن 228 سجيناً وموقوفاً، بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وافاد الجهاز في إعلان الإفراج، أن هؤلاء السجناء والموقوفين المفرج عنهم ممن تم القبض عليهم على قضايا مختلفة.

وتأتي عملية الإفراج في إطار اهتمام قيادة الجهاز في متابعة قضايا السجناء والموقوفين وإطلاق سراح من أثبتوا أهليتهم وحسن سلوكهم، بعد اتّخاذ الإجراءات اللازمة للإفراج عنهم، وتنفيذاً لتوجيهات القيادة ذات التعامل الإنساني والمسئول مع المغرّر بهم ممن حاول العدوان تجنيدهم لتنفيذ مخطّطاته التي تستهدف شعبنا اليمني أرضاً وإنساناً.

السعودية تجبر قوات «الإصلاح» على الانسحاب من شقرة و«الانتقالي» يطالب بنصيبه من «السلطة»

# تصاعد الصراع بين المرتزقة: حكومة الفارّ هادي تفشل مجدّدًا في العودة إلى عدن

المسيرة : خاص

ارتفعت حدةُ التوتر بين فصائل مرتزقة العدوان، خلال الأيّام القليلة الماضية، بعد منع حكومة الفارّ هادي من العودة إلى محافظة عدن المحتلّة مجدّدًا، من قبل مليشيات ما يسمى «المجلس الانتقالي» التابع للإمارات، والذي أعلن أنه متمسك بموقفه كورقة ضغط لتنفيذ عدة مطالب وشروط أعلن عنها، في الوقت الذي تحدثت أنباء عن توجيهات سعودية قضت بسحب قوات حكومة المرتزقة من مدينة شقرة في محافظة أبين، في ما بدا أنه مناورة جديدة من الرياض لإدارة الأزمة بين الأدوات التي بات أتباعها مشتتين أكثر من أي وقت مضى.

في التفاصيل، قامت مليشيا ما يسمى «المجلس الانتقالي» التابع للإمارات، الخميس، بمنع عدد من أعضاء حكومة المرتزِقة من العودة إلى عدن، حيث نشرت عدداً كَبيراً من المسلحين داخل المطار لمنع هبوط الطائرة التي كان يفترض بها أن تنقل أولئك الأعضاء قبل أن تُلغى الرحلة تماماً.

حكومة المرتزِقة أصدرت بياناً ركيكاً وصفت فيه ما قامت به المليشيا بـ«تصرفات غير مسؤولة في التعامل مع اتّفاق الرياض»، وحاولت الاختباء وراء كارثة السيول التي شهدتها عدن مؤخّراً، إذ قالت إن ما قام به «الانتقالي» يفاقم الكارثة، برغم أنها –حكومة المرتزِقة– كانت قد تنصّلت سابقًا من مسؤوليتها إزاء هذه الكارثة تماماً.

بالمقابل، أصدرت مليشيا «الانتقالي» بياناً تمسكت فيه بمنع عودة أعضاء حكومة المرتزِقة إلى عدن، وقالت إن ما يسمى «اتّفاق الرياض» ينصّ على عودة رئيس حكومة الفارّ هادي فقط ولمهام محدودة، وتضمن البيان شروطاً وضعتها المليشيا، لتعبر بها عن أن منع حكومة المرتزِقة من العودة إلى عدن جاء كأُسلُوب ضَغط.

من أبرز تلك الشروط، السماح بعودة فريق مليشيا الانتقالي الذي منعته السعودية من مغادرة الأردن في مارس الماضي، إلى جانب وقف عمليات التحشيد العسكري لقوات حكومة المرتزِقة باتّجاه عدن وشبوة وأبين، إضافة إلى «تطبيق الشق السياسي من اتّفاق الرياض»، وهو ما يعني إشراك «الانتقالي» في سلطة المرتزِقة بالمناصفة، حيث اعتبر البيان أن حكومة الفارّ هادي بنسختها الحالية «فاقدة للشرعية».

وخاطب بيان مليشيا «الانتقالي» السعودية بشكل مباشر بخصوص السماح لفريق المليشيا بالعودة إلى عدن، وهو ما أكّد استمرار الخلاف بين الرياض والمليشيا، والذي كان من أسبابه منع ذلك الفريق من العودة.

وأوضحت لهجة بيان مليشيا «الانتقالي» احتدام المنافسة السعودية الإماراتية على النفوذ في المحافظات الجنوبية، وهو الأمر الذي بدا بشكل واضح مؤخّراً، عندما هدّدت المليشيا قبل أسبوع باقتراب «اندلاع الحرب» مع حكومة المرتزِقة وحزب الإصلاح، إذَا استمر التحشيد نحو عدن وأبين وشبوة، فيما كشفت مصادر إعلامية تابعة للإصلاح وقتها عن إطلاق عملية عسكرية لاقتحام عدن.

لكن مؤخّراً، تحدّثت مصادر ميدانية وإعلامية عن أوامر سعودية صدرت بسحب قوات حكومة المرتزِقة في مدينة شقرة بأبين، المدينة التي مثّلت محوراً رئيسياً في التوترات الأخيرة؛ بسَببِ كمية التعزيزات التي أرسلها حزب الإصلاح إليها.

وقالت المصادر إن السعودية هدّدت بقصف قوات حكومة المرتزِقة في حال رفضت قوات حكومة المرتزِقة الانسحاب، وهو أمر ليس الأول من نوعه، إذ سبق وتلقت حكومة المرتزِقة وحزب الإصلاح تهديدات مماثلة ضمن إحدى جولات الصراع مع مليشيا الانتقالي في محافظة شبوة.

وتوضح هذه المعطيات أن السعودية تتحكّم بمجريات الصراع بين فصائل المرتزِقة بشكل كامل، إذ يبدو أن توجيه قوات حكومة المرتزِقة بالانسحاب من شقرة جاء لإرضاء مليشيا الانتقالي التي كانت قد استنفرت بشكل كبير خلال الأيّام الماضية بإيعاز إماراتي.

هذا أَيْضاً ما تؤكّده الطريقة التي تعاطى بها ناشطو الطرفين مع التطورات الأخيرة، ففي الوقت الذي عبّر فيه ناشطو الإصلاح وحكومة المرتزِقة عن خيبة أملهم نتيجة ارتهان قياداتهم للسعودية ووقف التحَرّك نحو عدن بعد فترة طويلة من التحشيد والتهديد، نفى ناشطو مليشيا «الانتقالي» أن يكون قد حصل أيُّ انسحاب من شقرة، واصفين ذلك بأنه مسرحية جديدة من قبل السعودية وأتباعها من «الإخوان».

ويبدو من محصلة ردود أفعال أتباع طرفي المرتزِقة أن هناك تشتتاً كَبيراً وتناقضات بين الخطط المعلنة لكلا الطرفين وبين مجريات الواقع، الأمر الذي يؤكّد على أن الطرفين لا يفعلان أكثر من تنفيذ أوامر يتلقيانها.

ومن الثابت أن ما يسمى «اتّفاق الرياض» قد فشل بشكل كامل، وأن السعودية استخدمته فقط كمدخل لتعزيز نفوذها في المحافظات الجنوبية، في إطار منافستها مع الإمارات، واستمرار طرفي الصراع باستخدام هذا الاتّفاق كعذر لتبرير التصعيد المتبادل بينهما يؤكّد أكثر على أن السعودية حريصة على بقاء هذا المدخل لإدارة الصراع بين المرتزِقة، وليس لوضع حَدّ له.

فيما يعيش معظم الشعب اليمني تحت خط الفقر؛ بسَببِ استمرار العدوان والحصار:

- يتم إيداع المبالغ المالية لمبيعات النفط والغاز لدى محلات الصرافة في مأرب وعدن بدلاً عن البنك المركزي
- إجمالي مبيعات النفط الذي تم تصديره للخارج من مأرب خلال العام الماضي حوالي 360 مليون دولار

# حكومة المرتزقة تنهب أكثر من 308 مليارات ريال من عائدات النفط والغاز في مأرب خلال العام الماضي

المسيرة : تقرير

في الوقت الذي يعاني المواطن اليمني من تدهور الوضع الاقتصادي وبات ٩٠٪ من سكان هذا البلد يعيشون تحت الفقر، ومستحقون للمساعدات الغذائية ولأبسط مقومات العيش والحياة الكريمة؛ بسَببِ استمرار العدوان والحصار السعودي الأمريكي الظالم منذ أكثر من ٥ سنوات، إلا أن قيادات ومسئولي حكومة الفارّ هادي يعانون من التخمة جراء الفساد وسرقة المال العام ونهب أقوات المساكين والفقراء، وأصبحوا يعيشون ثراءً فاحشاً على حساب الملايين من أبناء اليمن.

وفيما تتوالى الفضائح المخزية داخل حكومة المرتزقة بشكل يومي بعد أن فاحت رائحة الفساد لتزكم الأنوف، كشفت إحصائيات جديدة رصدتها صحيفة «المسيرة» عن قيمة المبيعات التقديرية بالريال اليمني خلال العام المنصرم ٢٠١٩ لإنتاج محافظة مأرب التي تم الاستحواذ عليها من قبل حكومة الفارّ هادي وقيادات حزب الإصلاح، وذهبت تلك المبالغ لحساباتهم الشخصية دون أن ينتفع منها الشعب اليمني نهائياً.

ووفقاً للتغريدات التي نشرها الصحفي الموالي للعدوان جلال الشرعبي، فقد بلغت مبيعات الغاز المنزلي من إنتاج مأرب العام الماضي حوالي (٦٣، ٧٥٧، ٣٢١، ٢٠٠، ٠٠) أي أكثر من ٦٣ مليار ريال يمني، بينما بلغت قيمة مبيعات المشتقات النفطية من إنتاج مأرب خلال العام المنصرم (٦٥، ١٨٢، ١٤٥، ٤٠٠، ٠٠) أي أكثر من ٦٥ مليار ريال يمني، ومجموع ذلك أكثر من ١٢٨ مليار ريال.

وبحسب الصحفي الشرعبي الموالي للعدوان، فإن إنتاج صافر خلال العام ٢٠١٩ كان ١٥ ألف برميل في اليوم، بينما تضاعف إلى ثلاثين ألفًا منذ مطلع العام ٢٠٢٠، موضحًا أن الأرقام المنشورة هي لعائدات المبيعات الداخلية فقط، ولا تشمل عائدات التصدير الخارجية التي تبلغ عشرين ألف برميل باليوم، مبينًا أن إجمالي مبيعات النفط الذي تم تصديره للخارج من مأرب خلال العام المنصرم ٢٠١٩، بلغت قيمتها ٣٦٠ مليون دولار بالسعر الذي حدّدته حكومة الفارّ هادي ٥٠$.

وبضرب هذا المبلغ في متوسط سعر الدولار (٥٠٠ ريال يمني) يكون الناتج هو (١٨٠ مليار ريال يمني).

وبجمع ذلك مع قيمة المبيعات الداخلية للنفط والغاز في مأرب يصبح المبلغ (٣٠٨) مليارات ريال.

وَأَضَافَ الشرعبي أن عائدات النفط والغاز والمصافي يتم إيداعها لدى شركة محسن الخضر للصرافة والتحويلات، ولا يدخل منها فلس واحد إلى الخزينة العامة، مؤكّداً أن فئران الصرافة الذين ظهروا بداية العدوان ويتواجدون في مأرب وعدن، قد تم إحلالهم محل البنك المركزي اليمني، الأمر الذي يثبت حقيقة العدوان ومرتزِقته في تجويع الشعب وتركيعه وحرمانه من أبسط حقوقه وحلمه بالحصول على الراتب الشهري مصدر دخله الوحيد.

وكان المرتزِق حافظ معياد –محافظ البنك المركزي في حكومة الفارّ هادي–، قد أعلن في تصريح العام المنصرم أن مبيعات النفط والغاز الواقعة تحت سيطرة حزب الإصلاح في مأرب لا يدخل منها ريال واحد إلى خزينة الدولة، وإنما تذهب إلى جيوب المنتفعين والنافذين وهوامير الفساد في حكومة المرتزِقة.

المبلغ التقديري لايرادات النفط المصدر من صافر

| الصنف | المبلغ |
|---|---|
| الانتاج اليومي للتصدير | 20,000.00 |
| الانتاج الشهري | 600,000.00 |
| الانتاج السنوي | 7,200,000.00 |
| سعر البيع حسب موازنة الحكومة رغم ان السعر كان 70-75 دولار خلال 2019 | 50 |
| الإجمالي بالدولار الامريكي | 360,000,000.00 |

قيمة المبيعات التقديرية بالريال اليمني خلال 2019م لانتاج محافظ مأرب

| الصنف | المبلغ |
|---|---|
| الغاز المنزلي LPG | 63,757,321,200.00 |
| مبيعات المشتقات النفطيه | 65,182,145,400.00 |
| الإجمالي | 128,939,466,600.00 |

فيما نفذت قوى العدوان 25 عملية هجومية و253 وأكثر من 500 غارة خلال أسبوع

# العميد سريع: كسر زحف واسع بمأرب وتكبيد العدوّ خسائر فادحة في العتاد والأرواح

المسيرة: خاص

بالتزامن مع إعلان قوى العدوان لوقف إطلاق النار تزايُدِ تصعيداتها خلال اليومين الماضيين في مختلف الجبهات، حيث أكّد متحدثُ القوات المسلحة العميد يحيى سريع، أن قوى العدوان تواصلُ تصعيدَها للأسبوع الثاني تحت غطاء جوي مكثّف، وتمكّن مجاهدو الجيش واللجان الشعبيّة من التصدي لزحف واسع باتّجاه مديرية رغوان بمأرب.

وأوضح العميد سريع أن عملياتِ العدوّ وغاراته الجوية منذ صباح 17 إبريل الجاري وحتى نهاية الأسبوع المنصرم بلغَت 25 عملية هجومية ومحاولة تسلل، مُشيراً إلى أن زحوفات العدوان توزعت على محافظات مأرب والجوف وصعدة وتعز والضالع.

وقال سريع: «بلغت إجمالي عمليات العدوان وغاراته الجوية خلال الأسبوعين الماضيين 57 عملية هجومية وقرابة 500 غارة، منها 253 غارة بالطيران الحربي على محافظات مأرب والجوف والبيضاء».

وأكّد العميد سريع أنه وأمام هذا التصعيد المتواصل لقوى العدوان فإن كُلَّ الخيارات أمامنا مفتوحة ولن نقفَ مكتوفي الأيدي عن الدفاع عن بلدنا وشعبنا وعلى قوى العدوان تحمل كامل مسؤولية تصعيدها وعدوانها.

وفي سياق آخر، أكّد سريع أن أبطالَ الجيش واللجان الشعبيّة تمكّنوا -بعون الله وتأييده- من التصدي لزحف واسع شنه العدوّ، أمس الجمعة، من مسارين باتّجاه مواقع قواتنا في مديرية رغوان بمحافظة مأرب، وتكبيد العدوان ومرتزِقته خسائر فادحة في الأرواح والعتاد دون إحراز أي تقدم.

وَأَضَافَ أن العدوَّ نفّذ في مديرية مجزر محاولةَ تسلل والتفاف على مواقع قواتنا إلا أن يقظةَ أبطالنا حالت دون تحقيق هدفه.

ولفت إلى أن طيرانَ العدوان السعودي الأمريكي شن 35 غارة جوية توزعت على مناطقَ متفرقة، منها 15 غارة على مديرية مجزر، وَ6 غارات على رغوان، وَ9 غارات على مديرية صرواح بمحافظة مأرب، وَغارتان على مديرية سحار بصعدة، و3 غارات على مكيراس.

## بنيان توزّع 550 ألف وجبة رمضانية على 38 ألف أسرة فقيرة ومحتاجة بأمانة العاصمة

المسيرة: صنعاء

دشّنت مؤسّسةُ بنيان التنموية، أمس الجمعة، مشروعَها الخيري «الوجبة الرمضانية»، بتوزيع 550 ألف وجبة على 38 ألف أسرة من الأسر الفقيرة والمحتاجة بأمانة العاصمة صنعاء، وذلك بالتعاون مع الهيئة العامة للزكاة.

وفي التدشين الذي حضره رئيس الهيئة العامة للزكاة الشيخ شمسان أبو نشطان، وعضو مجلس الشورى خالد المداني، والمدير التنفيذي لمؤسّسة بنيان محمد حسن المداني، أشار أمين العاصمة حمود عباد إلى أهميّة مثل هذه المشاريع في التخفيف من معاناة الفقراء والمحتاجين، مشيداً بجهود مؤسّسة بنيان في تبني المشاريع الخيرية، وإسهامها في خدمة المجتمع في مختلف المجالات.

وأكّد عباد دعمَ ومساندة قيادة أمانة العاصمة لمثل هذه المشاريع، مُشيراً إلى استعدادَ أمانة العاصمة للتعاون والشراكة مع المؤسّسة والمبادرات الاجتماعية في تنفيذ المشاريع التنموية والخدمية.

بدوره، أوضح رئيس الهيئة العامة للزكاة أن مشروع (الوجبة الرمضانية) الذي سيستمر طوال أيَّام شهر رمضان المبارك، يأتي ضمن المشاريع التنموية والخيرية والإغاثية التي تنفذها مؤسّسة بنيان بالتعاون مع الهيئة.

وأشَارَ نشطان والمديرُ التنفيذي لمؤسّسة إلى أن المؤسّسةَ تعتزم تنفيذ عدد من المشاريع الخيرية خلال شهر رمضان بالتعاون مع الهيئة العامة للزكاة، وبتكلفة إجمالية تقدر بـ خمسة مليارات وخمسمِئة ألف ريال يمني، منها مشروع كسوة ألف أسرة بمبلغ ستمِئة مليون ريال، ومشروع توزيع مساعدات نقدية لـ200 ألف أسرة من الأسر الفقيرة والمحتاجة بمبلغ ثلاثة مليارات ريال، بالإضافة إلى مشروع دعم ذوي الاحتياجات الخَاصَّة والأسر الناجحة بمبلغ 400 مليون ريال، ومشروع دعم أسر المرابطين في الجبهات بمليار ريال، وكذا مشروع إطلاق القادمين بمبلغ يتراوح ما بين 300 – 500 مليون ريال.

## مؤسّسة «يدٌ تبني» تدشّنُ مشروعَ السلة الرمضانية بصنعاء

المسيرة: صنعاء

دشّنت مؤسّسةُ «يد تبني» التنموية، يوم أمس، بصنعاء، مشروعَ السلة الرمضانية، بالتنسيق مع المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي.

كما استهدف المشروعُ توزيعَ 750 سلة غذائية على الأسر المحتاجة والأشد فقراً، وتكوّنت من الزيت والأرز والسكر والدقيق واحتياجات شهر رمضان. وأوضح المدير التنفيذي للمؤسّسة، عدنان العزي، أن هذا المشروعَ الأولَ للمؤسّسة في العاصمة صنعاء، مؤكّداً أنه سيتبعه مشاريع عديدة تستهدف الأشد احتياجاً.

ودعا التجارَ ورجالَ المال والأعمال إلى دعم المشاريع الخيرية ومساعدة المحتاجين وخَاصَّة في شهر رمضان المبارك.

فيما أشارت المسؤول الإعلامي للمؤسّسة، بتول المنصور، إلى تنفيذ عدد من المشاريع في محافظة صعدة، والسعي للوصول بالمشاريع والبرامج إلى كافة المحافظات.

## أسرةُ شهداء آل عامر بسنحان تقدم قافلةً غذائية للمرابطين في الجبهات

المسيرة: صنعاء

تجسيداً للوفاء وتواصُلاً للبذل والعطاء، سيّرت أسرةُ شهداء آل عامر بمنطقة السواد بمديرية سنحان محافظة صنعاء، أمس الجمعة، قافلةً ماليةً وغذائية للجيش واللجان الشعبيّة المرابطين في ميادين الشرف.

واحتوت القافلةُ التي تزامنت مع الذكرى السنوية الثانية للرئيس الشهيد صالح الصمّاد، على مواد غذائية ومياه معدنية ومشروبات وكعك، بالإضافة إلى مبلغ مالي.

وأكّدت أسرةُ شهداء آل عامر، أن القافلةَ أقلُّ ما يمكنُ تقديمُه لأبطال الجيش واللجان الشعبيّة وتأكيد على المضي على درب الشهداء.

في ظل التصعيد المتواصل لقوى العدوان

## ١٧٥ خرقاً لاتّفاق وقف إطلاق النار في جبهات الحديدة خلال اليومين الماضيين

المسيرة: صنعاء

ارتكبت قوى العدوان السعودي الأمريكي خلال اليومين الماضيين 175 خرقاً لاتّفاق وقف إطلاق النار بمحافظة الحديدة.

وأوضح مصدر في غرفة عمليات ضباط الارتباط والتنسيق في تصريح للمسيرة، أمس الأول «أن قوى العدوان نفّذت 107 خروقات لاتّفاق وقف إطلاق النار في الحديدة، من بينها ٢٥ خرقاً بقصف مدفعي وصاروخي بعدد ١١٣ قذيفة وصاروخاً وَ٨٠ خرقاً بالأعيرة النارية المختلفة».

فيما قال المصدر في غرفة عمليات ضباط الارتباط والتنسيق، أمس الجمعة: «إنّ قوى العدوان ارتكبت 68 خرقاً من بينها الاعتداء على رقابة كيلو 16 و20 خرقاً بقصف مدفعي وصاروخي».

وتواصل قوى الغزو والعدوان على اليمن تصعيدَها المستمر على المحافظات اليمنية عامة وخروقاتها لوقف إطلاق النار في محافظة الحديدة، في ظل صمت أممي مكشوف، وتزايد حالات المعاناة للمواطنين في مدينة الدريهمي المحاصَرة.

## متحدث وزارة الداخلية يؤكّد وضعَ خطة أمنية لشهر رمضان المبارك

المسيرة: خاص

أكّد متحدثُ وزارة الداخلية، العميد عبد الخالق العجري، أمس الجمعة، أنه تم وضعُ خطة أمنية لشهر رمضان المبارك، الهدفُ منها تخفيفُ العبء عن الإخوة المواطنين.

وأشَارَ متحدثُ وزارة الداخلية في تصريح للمسيرة، إلى أن المواطن هو الركيزةُ الثانيةُ للأمن بتعاونه مع رجال الأمن والالتزام بأنظمة السير، ولفت إلى أنه قد تم تخصيص الرقم المجاني 189 للإخوة المواطنين؛ لغرض تقديم شكاواهم في حال حصلت أية مضايقة أمنية لهم.

## استشهاد طفل وإصابة ثلاثة مواطنين بنيران المرتزِقة في البيضاء

المسيرة: البيضاء

استشهد طفل وأُصيب ثلاثة آخرون، أمس الأول، بقصف مدفعي لمرتزِقة العدوان استهدف منزلاً في مديرية مكيراس بمحافظة البيضاء.

وأوضح مصدر محلي بالمديرية لوكالة «سبأ» أن مرتزِقة العدوان استهدفوا بقذائف المدفعية منزل المواطن عبد الله الخضر حيدان بقرية ذي مسل، ما أَدَّى إلى استشهاد نجله سالم (3 سنوات) وإصابة ثلاثة من أفراد أسرته وتضرر المنزل والمنازل المجاورة.

وأشَارَ المصدر إلى لجوء المرتزِقة لاستهداف المواطنين إثر الخسائر الكبيرة التي تلقوها في جبهة ثرة على أيدي أبطال الجيش واللجان الشعبيّة.

وتستمر قوى العدوان ومرتزِقتهم في ارتكاب الجرائم والمجازر الوحشية بحق الأطفال والنساء في اليمن منذ خمسة أعوام، عند كُلّ هزيمة يتلقونها على سواعد مجاهدي الجيش واللجان الشعبيّة في ميادين الشرف والبطولة، في ظل صمت أممي وتواطئ كافة المنظمات الإنسانية والحقوقية، وغرقها في وحل الحصول على المال السعودي الأمريكي لإخفاء تلك الجرائم، وتحويلها إلى بضاعة للمتاجرة بها والحصول على المزيد من الاموال، ودون أي اعتبار للمواثيق والاتّفاقيات الدولة.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح:
محمد الباشا

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

مدير مديرية الثورة بالعاصمة في تصريح لصحيفة «المسيرة»:

# قمنا بضبط ملاك المولدات التجارية المخالفة للتسعيرة وأغلب تلك المحطات مملوكة لمسئولين ونافذين بوزارة الكهرباء

المسيرة : خاص

أكّـد محمد الدرواني – مدير عام مديرية الثورة بأمانة العاصمة، ضبط جميع ملاك المحطات الكهربائية التجارية، الذين لم يلتزموا بتنفيذ وتطبيق تسعيرة وزارة الكهرباء للكيلو وات وقيمة الاشتراك.

وأوضح الدرواني في تصريح خاص مع صحيفة «المسيرة» أن المديرية قامت بداية الشهر الجاري قبل صدور تسعيرة الكهرباء وانخفاض سعر الديزل بعقد اجتماع مع ملاك المحطات التجارية وتم الاتّفاق على تسعيرة موحدة شملت سعر الكيلو 200 ريال والاشتراك الشهري 1000 ريال، وبعد 7 أيَّام قامت وزارة الكهرباء بإصدار تسعيرة شملت 205 ريال للكيلو و1200 ريال للاشتراك، مبينًا أن الكثير من التجار الجشعين لم يلتزموا بتسعيرة المديرية ولا بتسعيرة الوزارة، باستثناء 3 محطات فقد في المديرية استجابت وقامت بالتخفيض.

وكشف مدير مديرية الثورة أن الكثير من المسئولين والموظفين والوكلاء بوزارة الكهرباء يمتلكون العديد من المحطات التجارية أو شركاء فيها، وبالتالي هم يريدون مصلحة أنفسهم فقط ولا يهمهم مصلحة المواطن، لافتاً إلى أن هناك هوامير ونافذين يمتلكون المحطات الكهربائية التجارية لم يبادروا إلى اليوم بخفض تسعيرة الكهرباء رغم انخفاض سعر الديزل، موضحًا انهم يقومون برفع أسعار الكهرباء في نفس اللحظة التي يرتفع فيها الديزل، وعندما ينخفض يرفضون خفض التسعيرة.

وأشاد بدور الأجهزة الأمنية وعقال الحارات في المديرية الذين تعاونوا مع السلطة المحلية في ضبط تلك العصابة من التجار المتلاعبين وايداعهم السجن، داعياً في نفس الوقت إلى ضرورة إيجاد بدائل ومنافس لهذه المحطات التجارية لكسر احتكارها واستغلال المواطنين.

خلال تدشينه، أمس مشروع المطبخ الرمضاني الخيري لأربع مديريات بالمحافظة..

# محافظ صنعاء يدعو المؤسّسات والهيئات إلى دعم المشاريع الخيرية للتخفيف من معاناة المواطنين

المسيرة : صنعاء

دعا عبدالباسط الهادي – محافظ محافظة صنعاء، المؤسّسات والهيئات ورجال المال والأعمال إلى دعم المشاريع الخيرية التي تخفف من معاناة المواطنين في ظل استمرار الحصار والعدوان منذ أكثر خمس سنوات.

جاء ذلك خلال تدشينه، أمس الجمعة، مشروع المطبخ الخيري الرمضاني للعام ١٤٤١هجرية، حيث يستهدف المشروع، الذي تنفذه مؤسّسة الإكرام التنموية الخيرية بالتنسيق مع فرع المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية بالمحافظة وبمساهمة صندوق النظافة والتحسين، ألف وَ800 أسرة يوميًّا خلال شهر رمضان المبارك بمديريات بني حشيش وَسنحان وبني مطر وهمدان.

وفي التدشين أكّد المحافظ الهادي الحرص على دعم مثل هذه المشاريع التي تهدف لتخفيف من معاناة الأسر الأشد فقراً خَاصَّة في شهر رمضان الكريم.

لافتاً إلى أن المشروع سيقدم وجبات غذائية متكاملة للمستهدفين في عدد من مخيمات أحفاد بلال والنازحين في مديريات بني حشيش وبني مطر وسنحان وهمدان.

وثمن محافظ صنعاء دعم صندوق النظافة واهتمام فرع مجلس الشؤون الإنسانية، لافتاً إلى أن الشهر الكريم سيشمل تنظيم مجالس الهدى بالتنسيق مع مكتب الأوقاف والإرشاد ومكتب الصحة بالمحافظة.

من جانبه أشاد وكيل المحافظة مانع الأغربي، باهتمام ودعم مؤسّسة الإكرام لأحفاد بلال في مديريات بني حشيش وهمدان وسنحان وبني مطر.

وثمن مدير فرع المجلس الأعلى لتنسيق الشؤون الإنسانية بالمحافظة عبدالمعين الشريف تبني مؤسّسة الإكرام لهذا المشروع الخيري.

فيما أشار نائب المدير التنفيذي لصندوق النظافة والتحسين يحيى شرف الدين إلى أن دعم هذه الشريحة سيخفف من وطأة معاناتهم.

بدوره ثمن المدير التنفيذي لمؤسّسة إكرام ماجد الغيلي، دعم صندوق النظافة والتحسين وجهود فرع المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشئون الإنسانية وكل من ساهم وشارك في إنجاح هذا المشروع الرمضاني.

حضر التدشين مستشار المحافظ عبدالله المرتضى ونائب مدير فرع المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشئون الإنسانية بالمحافظة عبدالسلام النواب ومدير الإعلام جمال الذيب ومسئول أنصار الله في بني حشيش وليد العركدة ومندوب فرع المجلس ببني حشيش الكوكباني.

# التلاحم القبلي ينعى استشهاد الشيخ المجاهد عبد الغني وصدام عبدالله سالم العبدلي ورفاقهما

المسيرة : خاص

نعى مجلس التلاحم القبلي، أمس الأول، استشهاد كلا من الشيخ المجاهد عبد الغني والشيخ المجاهد صدام عبدالله سالم العبدلي ورفاقهما إثر عمل إجرامي جبان استهدفهم بعبوة ناسفة في مديرية الطفه وهم في طريقهم لجبهات الشرف.

وعبر مجلس التلاحم القبلي في نعيه عن عميق مواساته الأخوية الصادقة وتهانيه القلبية لكافة أهل وذوي الشهداء وقبيلتهم من آل العبدلي الأبية، مؤكّداً أن دماء الشهداء العظماء ستظل الوقود الذي يشعل عزائم آل عبدالله وكافة مشايخهم لمواصلة ذات الدرب القويم الذي خطه الشهداء الأبرار.

ودعا المجلس كافة القبائل اليمنية إلى تكثيف الجهود ومضاعفتها لرفد الجبهات بقوافل الرجال والمال، والمشاركة الفاعلة في خوض معركة التحرير لتراب الوطن من دنس الغزاة والمحتلّين وأدواتهم الاستخبارية ما يسمى ب»القاعدة وداعش وأخواتها».

وأكّد المجلس على أهميّة التمسك بالأسلاف والاعراف القبلية للذود عن حياض الوطن وكرامته وحريته واستقلاله، والحفاظ على مكانة القبيلة اليمنية ودورها الريادي في مواجهة الغزاة والمحتلّين.

# أبناء مديرية اللحية يسيرون قافلة غذائية دعماً للمرابطين بالجبهات

المسيرة : حجّة

سيّر أبناء مديرية اللحية بمحافظة الحديدة، أمس الأول، قافلة غذائية دعماً للجيش واللجان الشعبيّة المرابطين في الجبهات.

وأشاد مسؤول المكتب التنفيذي بالمديرية محمد هزاع، خلال تسيير القافلة، بمواقف أبناء اللحية ودعمهم للجبهات بالمال والرجال والعتاد، وبما يقدمون من تضحيات دفاعا عن الأرض والعرض والسيادة الوطنية، مُشيراً إلى أن هذه القافلة وغيرها من قوافل الدعم تعكس الثبات والصمود والوفاء لدماء الشهداء.

وأكّد المشاركون في القافلة استمرار أبناء المديرية في دعم ومساندة أبطال الجيش واللجان الشعبيّة وتقديم المزيد من المال والرجال حتى دحر الغزاة والمحتلّين، داعين إلى تعزيز التلاحم والاصطفاف في مواجهة قوى العدوان وترسيخ قيم التكافل والتراحم.

وأوضحوا أن اليمنيون بعد خمسة أعوام من العدوان أثبتوا للعالم من خلال صمودهم وقوة بأسهم أنهم شعب تواق للحرية والعزة والتحرّر ولن يتنازل عن أهدافه في الاستقلال مهما تمادى جبروت قوى الطغيان، مشيرين إلى أن عظمة التضحيات التي قدمها الشهداء والجرحى تحتم على الجميع المضي حتى النهاية في رفد الجبهات بالمال والرجال.

# أوقاف الأمانة يستكمل تأثيث وفرش الجامع الكبير بتكلفة ٥٥ مليون ريال

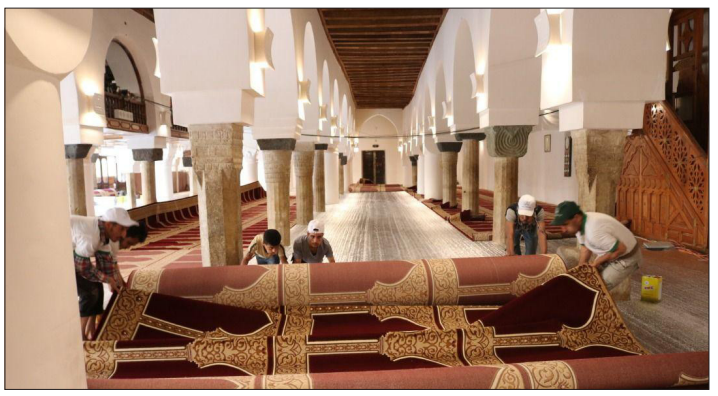

المسيرة : صنعاء

أستكمل مكتب الأوقاف والإرشاد بأمانة العاصمة من تأثيث الجامع الكبير بصنعاء بتكلفة بلغت ٥٥ مليون ريال.

وأوضح عبدالله عامر مدير مكتب الأوقاف وَالإرشاد بالأمانة، أنه تم، أمس الانتهاء من تأثيث الجامع الكبير واستبدال الفرش السابق بآخر جديد، بمساحة نحو ٣ الاف متر مربع، مُشيراً إلى أن تأثيث وفرش الجامع الكبير يأتي ضمن استمرار اعمال الصيانة والتأهيل فيه، كونه يمثل صرح ديني وثقافي وتاريخي، وأحد أقدم المعالم الإسلامية الاثرية اليمنية.

وأشَارَ مدير أوقاف العاصمة إلى تأثيث عدد من المساجد في أمانة العاصمة وتنظيف وتعقيم عدد كبير منها، في إطار الاستعدادات لشهر رمضان والتدابير الوقائية الصحية لمواجهة كورونا.

يذكر أن مكتب الأوقاف والإرشاد دشّن في وقت سابق أعمال الصيانة بالجامع الكبير، وتحسين المنظومة الصوتية والكهربائية، وصيانة المحراب الشمالي الرئيس بالجامع وغيرها من أعمال السقولة والترميم بالتنسيق مع الصندوق الاجتماعي، وهيئتي الآثار والمتاحف والهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية وبتكلفة أكثر من ٤٥ مليون ريال.

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرة التهيئة لاستقبال شهر رمضان المبارك:

# حذارِ في هذا الشهر الكريم مما يساهم في ضيـــ

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
اَلحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشْـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللَّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبارِكْ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.
وارضَ اللَّهُـم برِضَـاك عـن أَصْحَابِـهِ الأَخْيَـارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأَخَوَاتُ..
السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
ومباركٌ لكم ولـكل أبناء أمتنا الإسـلامية قدوم الشهر المبارك: شهر رمضان.
ومبـاركٌ أيضاً بتهنئةٍ وتبريكٍ خاص لكل الإخوة المرابطـين في الجبهات، في ميادين الشرف والجهاد والبطولة والثبات.
ونفتتـحُ في هـذه الليلة المحـاضرات الرمضانية بالحديث على نحوٍ إجماليٍّ عن أهميّة الاستفادة من هذا الشهر المبارك، وقبل ذلك نتحدث بتمهيدٍ موجزٍ ومختصر عن النظرة المنتشرة في أوسـاط السـاحةِ الإسلامية تجاه هذه المناسبة، وتجاه هذه الفريضة المهمة، وتجاه هذا الركن من أركان الإسلام.
لا شـك أنَّ النظرة السـائدة في أوسـاط الساحة الإسـلامية هي نظرة إجلالٍ لهذه الفريضة، ولهذا الشـهر المبارك بصيامه وقيامه، فالنظرة الشاملة أو النظرة السـائدة لـدى الأكثر من أبنـاء الأُمَّـــة هـي التعامل الروتينـي، والنظـرة الروتينية لهذه الفريضة المباركة ولهذا الشهر المبارك؛ باعتبَار هذا الشهر شـهراً مباركاً، والاعتياد لصيامه، والاعتياد لبعض الأعمـال الصالحة فيه، وكذلـك العمل على توفير المسـابح، والالتفات بشـكلٍ أكثـر إلى القرآن الكريـم، وإلى ذكر الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى»، هذه نظرة سـائدة، وقـد تكون لـدى الكثير مـن أبناء الأُمَّـــة الإسـلامية، وينظـرون إلى أنَّ الأجـر فيه مضاعـف، والأعمـال الصالحـة فيـه تمثـل قربةً عظيمةً إلى الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى»، وعليها الأجر الكبير... إلى غير ذلك.
البعـض كذلـك ينظرون إليـه على هـذا النحو، ويتجهـون عملياً إلى التركيـز على جانـب القربة إلى الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَـالَى» بالأعمال الصالحة، فتركيزهـم بشـكلٍ رئيسـي يتجـه نحو مـا في هذا الشـهر المبارك من أجرٍ كبير على الأعمال الصالحة فيه، وما فيه من مضاعفة الحسـنات والأجور عند الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى»، وقـد -كذلك- يلتفتون إلى حَـــدّ مـا إلى الاسـتفادة من الأجـواء الروحية فيـه، التـي تعالـج عنـد الإنسـان قسـوة القلب، وتسـاعده على الخشوع، والشعور بالقرب من الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى» على نحوٍ أفضل مما عداه من الشهور، وهذه نظرة متقدِّمةٌ بعض الشيء، ولكنها لا تزال ناقصة.
هنـاك البعـض ينظرون إلى هذا الشـهر الكريم بصيامـه وقيامه وأجوائـه، إلى أنه يمثِّل بالنسـبة لهم مشـكلة، وأنـه يمثِّل عبئاً إضافيـاً إلى ما هناك من مشـاكل هـذه الحيـاة ومتاعبها، وأنـه يعرقل عليهـم الكثير من برامج عملهـم في اهتماماتهم في هـذه الدنيـا: اهتماماتهـم التجاريـة، اهتماماتهم الاقتصادية، اهتماماتهم المعيشـية... إلى غير ذلك، كمـا أنهـم يتضايقون إلى حَـــدٍّ كبـير من فريضة الصيام، وما فيها مـن التزامات، مثل: الامتناع عن الطعـام والشراب، الامتناع عـن المفطرات، الامتناع عن المعاشرة الزوجيـة بالمباشرة للزوجة... إلى غير ذلك، ويرون في ذلك أنه يمثِّل مشكلةً كبيرةً بالنسبة لهم، وقيوداً غير مرغوبٍ فيها، ويعتبرونه شـيئاً لا علاقة لـه ولا إيجابية لهُ في واقعِ الحياة، وإنما هو؛ بهَدفِ الآخرة، وأتى بشكلٍ يمثِّل عبئاً عليهم.
مـا يقدِّمـه لنا القـرآنُ الكريـم، وما ركَّـز عليه الرسـول «صلـوات الله عليه وعلى آلـه» بخطاباته وأقوالـه على ضوء القـرآن الكريم، يقـدِّم لنا رؤيةً متكاملـةً عـن هذا الشـهر المبـارك، وعـن صيامه وقيامـه، وهي النظـرة التي ينبغي أن نسـتوعبها جيِّـدًا كمسـلمين، حتـى نسـتفيد بشـكلٍ أفضل، وحتى نسـتغل هذه الفريضة المباركة وهذا الشهر العظيـم على نحـوٍ متكامل، فالرؤيـة الناقصة قد تجعل الإنسـان يخرج من هذا الشهر المبارك كذلك بتوجّـه عمليٍّ ناقـص، وبنتائج ناقصة، وقد تصل الحالـة في بعـض الأمـور إلى أن يخـرج الإنسـان خـاسراً غير رابـح، (رُبَّ صائمٍ ليس له من صيامه إلَّا الجـوع والظمأ، ورُبَّ قائمٍ ليس له من قيامه إلَّا السهر والتعب).
الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى» في كتابه المبارك عندما أمرنـا بفريضة الصيام في شـهر رمضـان المبارك قال «جلَّ شـأنه»: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَـامُ كَمَـا كُتِبَ عَـلَى الَّذِينَ مِـنْ قَبْلِكُـمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[البقـرة: الآية١٨٣]، الآيـات المباركة التي وردت في سورة البقرة، والتي في بدايتها هذه الآية، وتحدثـت عن صيام شـهر رمضان المبـارك، آياتٌ مهمة، وتقـدِّم صورةً متكاملة عـن هذه الفريضة المهمـة، وعـن الإيجابيـة العاليـة لهـا، والقيمـة الكبـيرة لها، والأثـر الإيجابي لها، مـن المعلوم أنَّ الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَـالَى» في كُـلّ مـا شرعه لنا، وفي كُـلّ ما أمرنا به وأرشـدنا إليـه، إنما ذلك من منطلق رحمته، ومن منطلق حكمته وعلمه بما هو الخير لنـا، ولذلك فأيٌّ من توجيهـات الله وأوامره وإرشـاداته وتعليماته، وأيٌّ من فرائضه والأعمال التـي وجهنا إليها، لا يمثِّل حاجةً لله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَـالَى»، ولا منفعـةً له، هـو الغني «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى»، الغني عنَّا، الغني عن أعمالنا، ولكنه «جلَّ شأنه» الرحيم بنا، والخالق لنا، والعالم بما هو خيرٌ لنـا، وهذه الآية المباركة قدَّمت عنواناً عاماً وعظيماً ومهماً للغاية، جعلته الثمرة الرئيسية لصيام شهر رمضان المبارك، هذه الثمرة المهمة هي في قول الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى»: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}.
أشرنا في المحـاضرات الرمضانيـة للعام الماضي أنَّ مصدر الخطر على الإنسان هي الأعمال السيئة، ونتائجها السـيئة، هنا يتلخص الخطر الكبير على الإنسان: الأعمال السيئة، ونتائجها وآثارها السيئة، التـي تطالنا في واقـع حياتنا في أنفسـنا وفي واقع حياتنـا، ولذلـك الإنسـان إمَّا من خـلال تصرفاته هو كفرد، أو المجتمع كمجتمع؛ لأنَّ الإنسـان كفرد هو أيْـضـاً جزءٌ من مجتمع، حياتـه مترابطة هذا المجتمـع، وآثارها ونتائجها أيْـضـاً عامة تنزل إلى الواقع الفردي وتتوزع في نهاية المطاف على الواقع الفردي، وقد تكون أيْـضاً الأعمال السـيئة بآثارها السـيئة مـن بعض البـشر تترك تأثيرات سـيئة في واقع الحياة بشـكلٍ عـام؛ ولذلك يحتاج الإنسـان هو بحاجة ملحة وماسـة إلى ما يسـاعده في عملية الانضباط، والمسـؤولية، وحسن التصرف، والرشد في أعمالـه، حتى يوزن هذه الأعمـال وفق الحكمة، ويزنها أيْـضاً بميزان الحـق والعادلة، ويضبطها بضابـط القيـم والأخـلاق، وحينها أيْـضـاً تكون النتائـج في واقع الحيـاة، في واقع الحياة نفسـها، النتائج الإيجابية والطيبة التي تسعد بها البشرية، يرتاح بها الإنسان، لها الأثر الإيجابي على المستوى النفسي وعلى المستوى العملي، ثم في النتائج في واقع الحياة، ومن هنا تأتي أهميّة هذه المحطة السـنوية في أثرها التربوي الكبير جِـدًّا على نفسـية الإنسان، على مشاعره، ما تكسبه من قدرة على السيطرة على غرائزه، والسـيطرة على رغباته وأهوائه، وتساعده على أن يضبط -كما قلنا- تصرفاته وأعماله بمعيار الحكمـة وبضوابط الأخـلاق، وبما هو مشروع من قبل الله «سُبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى».
ثم ما نكتسبه من هذه الفريضة المباركة من قوةٍ في العزم، قـوةٍ في الإرادَة، قـوةٍ في الصبر والتحمل، الإنسـان يـتـروَّض خلال هذا الشـهر المبـارك على الصـبر والتحمل أمـام الرغبات والشـهوات، وهو يضبط نفسـه عنها، أو يسيطر على نفسه تجاهها، وأمـام الصعوبات والمشـاق، وهـو يتحملها، وهو يتعـوَّد عليهـا، وهو يتمـرن عليها، حتـى تصبح أشـياء روتينية اعتيادية في حياتـه إلى حَـــدّ كبير، فلذلك يمثِّل هذا الشـهر المبـارك بصيامه، وقيامه، وبرامجـه، وبركاته، وآثاره، محطةً تربويةً عظيمةً جِـدًّا، تكسب الإنسان -كما قلنا- قوة الإرادَة، وقوة التحمـل، والجَلَد، والصـبر، وتكسـبه أيْـضاً الأثر الروحي، والأثر العظيم والمهم في زكاء نفسـه، وفي معالجةِ الكثير من ترسُّـبات مشـاكل هذه الحياة، التي عادةً ما تكون قد تركت أثراً سـلبياً في مشاعر الإنسـان، ونظرة الإنسـان، واهتمامات الإنسـان، وتصرفات الإنسان، فشهر رمضان المبارك بأجوائه العامة، بما فيه من صيام وقيام وأعمال صالحة... إلخ، هـو يثمر ثمـرةً عظيمة، ويترك أثـراً إيجابياً لمن يغتنمه، لمـن يتجه منذ البدايـة إلى اغتنام هذه الفرصـة الثمينـة جِـدًّا، وهذه المحطـة العظيمة فيتزود منها التقوى.
عندما نأتي إلى عنوان التقوى، الإنسـان بفطرته يرغب فيما يقيه من الكثير من المشاكل، أو من كُـلّ الكـوارث والمصائب والشرور والمخاطر، الإنسـان بفطرته رحيمٌ بنفسـه، ويريد لنفسه الخير، {وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ}[العاديات: الآية٨]، ويتمنى أن يمتلك مـا يقيه من الـشرور والمخاطر الكبيرة على نفسـه وعلى حياته، والوقاية هي خلاصة ما يعنيه تعبير التقوى، أنه يشـكِّل وقايةً لنـا، وقايةً لنا من كثـيرٍ من الأشـياء السـيئة التي هي نتـاجٌ طبيعيٌّ للأعمال والتصرفات الخاطئة والسـلبية والسـيئة، بـكل تأثيراتهـا السـيئة علينـا في واقـع الحيـاة، الأعمال السـيئة والأعمال المنحرفـة تلحق بالناس ضرراً كبـيراً في حياتهـم: في أمنهم، في معيشـتهم، في اقتصادهـم، في اسـتقرارهم الاجتماعـي، وهذه هي المشـاكل التي تعاني منها البشرية إلى حَـــدّ كبـير، وهذه -بعينهـا- هي المشـاكل الكبيرة التي تصيح منهـا المجتمعات البشرية في مختلف أقطار الأرض: ارتفاع نسبة الجرائم بأنواعها، الاختلالات الأمنيـة المؤذية للنـاس، الأزمـات الاقتصادية التي تتفاقم، الفسـاد الذي يضر بالناس في كُـلّ شؤون حياتهـم... وهكذا مختلف أنواع الشرور التي تمثِّل مشكلةً حقيقيةً للناس في واقع حياتهم.
ومـن هنا يتضح لنـا أنَّ صيام شـهر رمضان، وأنَّ شـهر رمضان المبارك بكل مـا فيه من صيام وقيام وأعمال صالحـة، وما يتهيأ فيه من البركات والآثـار الإيجابية والخـيِّرة، لا يمثل عبئـاً إضافياً إلى مشـاكلنا في هذه الحياة، بـل إنَّ له علاقة مهمة جِـدًّا بصـلاح حياتنا هذه، بل إنَّ لـه أهميّة كبيرة فيما يمكن أن يشـكِّله من تأثير إيجابي وعظيم في نفس واقـع حياتنـا: في انخفاض نسـبة الجرائم، في ارتفاع نسـبة الأعمال الصالحـة بأثرها الصالح والإيجابي في واقع الحياة، في النتائج الإيجابية التي تعود علينا نفعاً على مسـتوى مشاعرنا، أن نعيش ونكتسـب مشـاعر الطمأنينة، مشـاعر السـكينة، القرب من الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى»، التخفيف إلى حَـــدّ كبير من مشاعر القلق، من الشعور بالضيق في واقع النفـوس، أن يروِّينا من حالة الجفاف على المسـتوى الروحي، فنعيش حالـة الاطمئنان بذكر الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَـالَى»، والمشـاعر الإيجابيـة والإنسـانية الراقيـة والمؤثـرة إيجابـاً في مشـاعر الإنسـان ونفسـيته وأعماله، بكل مـا لذلك من أثر طيبٍ جِـدًّا في نفوس الناس وفي واقع حياتهم، فهو نعمةٌ عظيمةٌ من الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى»، ووسيلة مسـاعدة عملية تحقّق هذه النتائج المهمة: وسـيلة مسـاعدة لتحصيل الوقاية من كُـلّ تلك الشرور، للارتقـاء في واقعنـا النفـسي والأخلاقـي والعمـلي والسـلوكي، لنكتسـب منهـا أيْـضاً قـوة الإرادَة، والصبر، والتحمل، والقوة النفسية في مواجهة أعباء هذه الحياة، وتحديات هذه الحياة، ونكتسـب منها قوة التحمل للنهوض بمسـؤولياتنا في هذه الحياة، وقـوة التحمل لمواجهة المشـاكل التـي نعاني منها في هـذه الحيـاة، فهو شيءٌ نحتاجه بـكل ما تعنيه الكلمة، وشيءٌ مهمٌّ جِـدًّا.
الإنسـان يعيـش في هذه الحيـاة مخاطر كثيرة، مخاطـر الانهيـار النفـسي في مواجهـة صعوبات وتحديـات هـذه الحيـاة، البعـض مـن النـاس يصلون إلى مسـتوى الانهيار النفسي أمام كثيرٍ من الصعوبات، والمشـاكل، والأزمـات، والتعقيدات في هذه الحياة، البعض من الناس يعيشـون حالةً من الاضطراب، والتوتر، وفقدان الاتِّزان في تصرفاتهم ومواقفهم، ويعيشـون حالةً من الانفلات والفوضى النفسـية، وينطلقون في واقع هـذه الحياة بضغط هذه المشاكل والغرائز بدون انضباط، وبدون وعي، وبدون حتى أي مسـتوى من الرشـد، فيتصرفون بطريقـة لا مسـؤولة، لها نتائج وخيمـة عليهم في أنفسـهم وفي واقـع حياتهم، والبعـض من الناس يعيشـون حالة الانحراف، الانحراف بشكلٍ رهيب عن القيم، عن الأخلاق، عن الضوابط الشرعية، عن التوجيهـات الإلهية، يترتب على ذلك مفاسـد كبيرة جِـدًّا، فيخسرون في الدنيا، ويخـسرون أيْـضاً في الآخرة والعياذ بالله.
فشـهر رمضان المبـارك محطة مهمـة جِـدًّا في عطائهـا التربـوي، وعطائها الأخلاقـي، وأثرها في واقع الحيـاة، نحن نركِّز جِـدًّا عـلى النقطة: الأثر المهـم في واقع الحيـاة، حتى لا يظن الإنسـان أنها تمثِّـل عبئـاً إضافياً لا قيمة له في واقـع حياته، لها أهميّة في واقعك النفسي وفي واقع حياتك، وما يترتب عليهـا أيْـضاً من جانب الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى» من البركات والخيرات والعطاء الإلهي الواسع.
الجانـب الآخر الذي ينبغـي التركيز عليه أيْـضاً فيمـا يتعلّق بشـهر رمضان المبارك: مـا يمثله من قربـة عظيمـة إلى الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَـالَى»، وما يترتب عليه مـن عطاء إلهي في الدنيا والآخرة، فهو موسـم خيرٍ عظيم، موسـم خير، الأجـر فيه كبير، الفضـل فيهِ كبير، القيمـة للأعمـال الصالحة فيه قيمة عالية جِـدًّا، فهو موسم تجارةٍ رابحةٍ مع الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى»، ويمكن أن يتحقّق للإنسان خلال هذا الشهر المبارك من أثر الأعمال الصالحة، ومن نتائجها، وما يكتب عليها، ما لا يتحقّق في غيره على مدى عمرٍ كامل وأكثر، أحياناً على مستوى أكثرَ من عمرٍ كاملٍ؛ ولذلك يمكن أن يشـكِّل هذا الشهر المبارك في أثـره المبارك، وفيما يترتـب على الأعمال فيه مـن نتائج وأجـر مضاعف، أن يمثِّـل رصيداً كَبيراً جِـدًّا يُضاف إلى أعمال الإنسـان الصالحة، رصيـداً عظيمـاً جِـدًّا يضـاف إليها، فهـو يمثِّل فرصة، نحن بحاجةٍ إلى الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى»، بحاجـة إلى العمـل الصالح، بحاجة إلى مـا يقرِّبنا مـن اللـه، بحاجة إلى مـا يسـاعدنا أن نحظى من خلاله برضـوان الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى»، ونأتي يـوم القيامـة ولنا مـن الأعمال الصالحـة ما يثقِّل موازيننا، ألَّا نأتي يوم القيامة خاسرين، مفلسـين من الأعمال الصالحة.
وفي هـذا السـياق نتحـدث على ضوء نـصٍّ من رسـول الله «صلـوات اللـه عليه وعلى آلـه»، رواه عنـه الإمام عليٌّ «عليه السـلام»، حيث قال: (خطب رسول الله «صلى الله عليه وآله» في آخر جمعةٍ من شـهر شعبان)، وهو يسـعى إلى التهيئة للمسلمين لاستقبال هذا الشهر المبارك بوعي، وإدراك لقيمته وأهميتـه، (فحمـد الله وأثنـى عليه، ثم قـال: أيُّها الناس، إنه قد أظلَّكم شـهرٌ فيـه ليلةٌ خيرٌ من ألف شـهر)، وهذا مـن المزايا العظيمة لشـهر رمضان المبـارك، شـهر رمضـان مـن أولـه إلى آخـره هو شـهرٌ مبارك، والأعمال فيه تضاعف عليها الأجور والحسـنات، والـبركات فيه مـن أول لحظـةٍ يبدأ إلى آخـره، ولكـن مع هذا هناك ليلة في هذا الشـهر المبارك ليلة اسمها: ليلة القدر، لها بركاتها الكبيرة جِـدًّا، والتي قال الله «سُـبْـحَـانَـهُ وَتَعَالَى» عنها: {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ}[القدر: الآية٣].
(شـهرٌ فيه ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهر)، وطبعاً ليلة القدر لم تحدَّد بشـكلٍ قاطـع في ليلةٍ معينة، حتى يبقى الإنسـان مهتماً بالشـهر المبارك بشكلٍ عام، (وهو شـهر رمضان فرض الله عزَّ وجل صيامه)، يعنـي: جعل صيامـه فريضةً مـن فرائض الدين، وركناً من أركان الإسـلام، وإلزامياً؛ لأنَّ الكثير من الناس لو بقي شـهر رمضان مندوباً، أو مستحباً، أو مُجَـرّد عملٍ صالح من الأعمال التي يأتي الأجر عليها وليس إلزامياً، لما صاموه، لتركوه، لكن يبقى إلزامياً، لأهميته، وحاجتنا الملحة إليه.
(فـرض الله عزَّ وجل صيامـه، وجعل قيام ليلةٍ منـه بتطوع صلاةٍ، كمن تطوع سـبعين ليلةً فيما سواه من الشهور)، لاحظوا هذه المضاعفة الكبيرة، تطـوع صلاة فيـه (كمن تطوع سـبعين ليلةً فيما

←

# ـــاع وقتنا

سواه من الشهور)، إلى هذا المستوى الكبير من مضاعفة الأجر والثواب، ومن الأثر الإيجابي لما يقدَّم فيه من الأعمال الصالحة، (وجعل لمن تطوَّع فيه بخصلةٍ من خصال الخير والبر)؛ لأَنَّ مجال الخير ومجال البر واسع، يشمل أعمالاً كثيرة مما أمر الله بها وأرشد إليها في كتابه الكريم، فالله (جعل لمن تطوع فيه بخصلةٍ من خصال الخير والبر، كأجر من أَدَّى فريضةً من فرائض الله عزَّ وجل فيما سواه)؛ لأَنَّ الفرائض أجرها كبير، وموقعها في الأعمال الصالحة موقعٌ عظيم، هي في الأعلى، هي في المستوى الأعلى من الأهميّة والأجر والفضيلة، ومع ذلك ترتقي الأعمال التطوعية لتصل إلى مستوى الفرائض فيما عدا شهر رمضان من حيث القيمة، والبركة، والأجر، والفضل، يعني: فضل عظيم، وأجر كبير.

(ومن أَدَّى فريضةً من فرائض الله عزَّ وجل، كمن أَدَّى سبعين فريضةً من فرائض الله عزَّ وجل فيما سواه من الشهور)، فالمضاعفة إلى سبعين، (وهو شهر الصبر)، في هذا الشهر نتعلّم الصبر، ونتعوّد على التحمل وقوة التحمل، الصبر بكل ما يمثله من أهميّة، وهو في منزلته من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، لا بدَّ منه، لا يتحقّق الإيمان إلَّا به، ولا يتحقّق الفوز إلَّا به، ولا النجاة إلَّا به، (وهو شهر الصبر)، فالصبر يعتبر مكسباً عظيماً، حيث نتروض ونتعود على الصبر الذي لا بدَّ منه في هذه الحياة لتحمل الأعباء، وكذلك المواجهة للصعوبات والشدائد، ولامتلاك القدرة على التحمل للمسؤوليات والأعمال الصالحة.

(وإنَّ الصبر ثوابه الجنة)، الصبر له هذه الأهميّة الكبيرة: (ثوابه الجنة)، (وهو شهر المواساة)، من الأعمال المهمة في هذا الشهر المبارك المواساة، المواساة بين المؤمنين، المواساة بين المجتمع الإسلامي، العناية بالفقراء، بالضعفاء، بالمحتاجين، المناصرة للمظلومين، الغوث للملهوفين، (وهو شهرٌ يزيد الله تعالى فيه في رزق المؤمن)، هذا جانبٌ من بركات هذا الشهر على مستوى رزق الإنسان المؤمن.

(ومن فطَّر فيه مؤمناً صائماً كان له عند الله «عزَّ وجلَّ» بذلك عتق رقبة، ومغفرةٌ لذنوبه فيما مضى)، كذلك أجر عظيم على الإطعام والإحسان للناس في احتياجاتهم الغذائية؛ لأَنَّ البعض قد يواجهون الظروف المعيشية الصعبة، لا سيَّما في هذه المراحل، بما فيها من أحداث كبيرة، وتحديات وظروف صعبة: حروب، أزمات اقتصادية، معاناة على المستوى الاجتماعي، فهناك أجر كبير وفضل عظيم لمن يساهم ويتعاطف ويقدِّم للآخرين طعاماً يفطرون عليه، احتياجاتهم الغذائية، إلى هذا المستوى العظيم: (كان له عند الله «عزَّ وجلَّ» بذلك عتق رقبة)، وهذا أجر كبير، وفضل عظيم جدًّا، ومغفرةٌ أيضاً، الإنسان يكسب المغفرة إذَا كان من المنيبين إلى الله، الراجعين إلى الله، والمقلعين عن الكبائر.

(فقيل له: يا رسول الله ليس كلنا يقدر على أن يفطِّر صائماً)؛ لأَنَّ البعض قد تكون لهم ظروف صعبة، فكيف يفعلون لينالوا هذا الفضل، ليحصلوا على هذا الأجر، فقال: (إنَّ الله تعالى كريم، يعطي هذا الثواب من لا يقدر إلَّا على مذقةٍ من لبن يفطِّر بها صائماً، أو بشربةٍ من ماءٍ عذبٍ، أو تمراتٍ لا يقدر على أكثر من ذلك)، من لديه ظروف صعبة، كان منتهى قدرته أن يقدم ولو شربةً من ماءٍ عذب، يحصل على هذا الأجر الكبير، ولا يحرم منه.

(ومن خفف فيه عن مملوكه، خفف الله «عزَّ وجلَّ» حسابه، فهو شهرٌ أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره إجَابَة وعِتقٌ من النار)، شهر مبارك، شهر عظيم، شهر يعتبر موسماً مهمّاً من مواسم الخير العظيمة، (أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره إجَابَة وعتقٌ من النار)، فالإنسان بحاجة إلى أن يهتم من أوله، وأن يسعى للعناية به من أوله؛ ولذلك عندما ندرك أهميّة هذا الشهر المبارك على المستوى التربوي، على مستوى أيضاً الأثر العظيم له على مستوى ما يتعلّق بواقع الحياة، وعلى مستوى القربة إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أَيْضاً على المستوى الصحي، من أَهَمِّ ما فيه أنه يدخل ضمن المعنى العام للوقاية على المستوى الصحي أَيْضاً، وهذه النقطة -إن شاء الله- سنتحدّث عنها لاحقاً في المحاضرات القادمة بإذن الله؛ لأَنَّها نقطة مهمة، على المستوى الصحي هناك أهميّة كبيرة جدًّا لصيام شهر رمضان، وآثار إيجابية للغاية، سنتحدث عنها -إن شاء الله- لاحقاً.

إذاً عندما ندرك أنَّ هذا الشهر له هذه الأهميّة، وهذه الفريضة لها هذه الآثار والنتائج الطيبة، فكيف نتعامل مع هذا الشهر المبارك؟

أولاً: ماذا نركِّز عليه في هذا الشهر المبارك؟ ينبغي أن يحرص الإنسان أن يدخل في هذا الشهر المبارك بتوجّه صادق إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وسعي للتخلص من المعاصي والذنوب، أن يبتدأ شهره هذا بالتوبة إلى الله، والاستغفار، وأن يعزم عن الإقلاع عن المعاصي، وعن الكبائر، وعن الذنوب، ويحرص على الاستقامة، ويتخلّص من المظاهر السيئة، والأعمال السيئة، حتى يتقبل الله منه صيامه وعمله، الإنسان إذَا دخل هذا الشهر وهو يستمر على ذنوب ومعاصٍ ومفاسد، فاستمراره على ذلك سيحبط عمله، لن يتقبل الله منه عمله ابتداءً، فإذا حدث شيءٌ من ذلك قد يحبط عمله، خُصُوصاً الكبائر، الكبائر تحبط الأعمال الصالحة، وتمثِّل خطورة كبيرة على الإنسان، وتفقد الإنسان الاستفادة من هذا الشهر المبارك.

الحرص أَيْضاً أنه خلال شهر رمضان المبارك يحترم حدود الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ويحذر من الحرام، يحذر من المعاصي، يحذر من الأعمال السيئة، يستقيم على طاعة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ويحذر مما يسبّب له الانزلاق، بعض المقدِّمات للأعمال الفاسدة والأعمال السيئة تهوي بالإنسان وتورطه، يحذر منها ابتداءً، يحذر من خطوات الشيطان من أول خطوة، ويحرص على الاستقامة والصلاح في هذا الشهر المبارك، ليؤسس لذلك فيما بعده.

يحرص الإنسان على القيام بفرائض الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وواجباته العملية بكل أنواعها: الصلاة، الصيام، الأعمال الصالحة، الجهاد، الإنفاق... كُلّ الأعمال التي تدخل في نطاق المسؤوليات المهمة والأعمال الأَسَاسية التي فرضها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» علينا.

الاهتمام بشكل كبير جدًّا بذكر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» باللسان، وبالوجدان والقلب والمشاعر: بحيث يكثر الإنسان من الاستغفار، من التسبيح، وهذا أمرٌ متاح أينما كان الإنسان: في الجبهة يستطيع أن يكثر من ذكر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في المنزل، في حركته، في ذهابه، في إيابه، يستطيع أن يكثر من ذكر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والذكر لله من أفضل العبادات والقرب التي تقرِّب الإنسان من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

الاهتمام أَيْضاً بالقرآن الكريم: شهر رمضان كما قال الله عنه في كتابه الكريم: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقرآن هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}[البقرة: من الآية١٨٥]، فينبغي العناية بتلاوة القرآن الكريم بتأمل وتدبر، والحرص على الاستفادة من كتاب الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والاهتداء به، النظرة إليه ككتاب هداية، كيف نستفيد منه، كيف نصحح المفاهيم الخاطئة لدينا، كيف نرسخ المبادئ المهمة، كيف نتذكر بما يذكِّرنا به القرآن الكريم، كيف نتأثر بما يقدِّمه من الهدى المؤثر على المستوى النفسي والوجداني، ثم على المستوى العملي، ثم ما يترتب على ذلك في واقع الحياة، القرآن الكريم ينبغي أن يمثِّل واحدةً من أَهَمّ ما نركِّز عليه في شهر رمضان المبارك، وعلى هذا الأَسَاس: تلاوة التأمل، والحرص على الاهتداء به، وليس مُجَرّد الإكثار من التلاوة بدون تأمل، ولا اهتداء، ولا انتفاع بكتاب الله.

العناية بالدعاء: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}[البقرة: من الآية١٨٦]، الدعاء مهمٌّ جدًّا في كُلّ حال، وفي شهر رمضان هو من أَهَمّ ما يركِّز عليه الإنسان، وشهر رمضان من المواسم العظيمة والمهمة للدعاء ولقبول الدعاء، ولا سيما بالأشياء المهمة في عاجل الدنيا وفي آجل الآخرة.

من الأشياء المهمة جدًّا العناية بالإحسان: الإحسان من أَهَمّ القرب إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومن أَهَمّ الأعمال، ومن أعظم الأعمال، الإحسان بالصدقات، الإخراج أَيْضاً للزكاة مسألة ضرورية جدًّا، العناية بالبر وفعل الخير تجاه الناس، تجاه الضعفاء، تجاه الفقراء، وبما يراعي تكريمهم، الإنسان على مستوى أرحامه، على مستوى جيرانه، على مستوى الناس من حوله، ثم على مستوى أوسع بقدر ما يستطيع، على المستوى الفردي، وعلى المستوى التعاوني الذي يأتي ضمنَ أعمال اجتماعية واسعة، أو جمعيات خيرية جيدة... أو نحواً من ذلك.

العناية أَيْضاً والتركيز على التزكية للنفس: الإنسان يلتفت جيِّدًا إلى واقع نفسه، يقيِّم نفسه بنفسه، يحاول أن يستذكر جوانب القصور لديه، الفرائض التي هو مقصرٌ فيها، الأعمال والمسؤوليات المهمة التي هو مُخِلٌّ بها أو مقصرٌ فيها، الأخطاء والسلبيات والأعمال السيئة التي تصدر منه، ثم يحاول أن يستعين بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ويلتجئ إلى الله أن يوفقه للخلاص منها، ويحرص على العودة إلى القرآن، والاستفادة من الصيام، والتوجّه العملي للخلاص من تلك السلبيات، أو جوانب التقصير، ثم تكون النتيجة: التوجّه العملي الجاد على ضوء هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ لأَنَّ بهذا تتحقّق للإنسان التقوى بشكل تام، عندما يتجه عملياً على ضوء هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في مسيرة حياته، في أعماله، في مواقفه، في تصرفاته، في توجّهاته، ويرتبط بهدى الله بما يترك الأثر الكبير عليه في روحيته ونفسيته ومشاعره ووجدانه.

هذه النقاط ينبغي التركيز عليها، وينبغي أن نحذر في هذا الشهر الكريم مما يساهم في ضياع وقتنا، وبالذات الشباب الذين قد يركِّز البعض منهم إما على سهرات في حالةٍ من الضياع والفراغ، وفي جوٍّ بعيد عن هدى الله، وعن الذكر لله، وعن القرآن الكريم، إما وراء المسلسلات التلفزيونية، أو وراء مواقع التواصل الاجتماعي، والانشغال بها، وتضييع الوقت عليها، أو سهرات في اجتماعات ليس لها أي قيمة إيجابية، ولا تربوية، ولا أخلاقية، ولا دينية، وليس فيها اهتمام لا بهدى الله، ولا بالقرآن الكريم، ولا بعملٍ صالح، يجب الحذر من ذلك، والحذر من قرناء السوء الذين يجرون الإنسان إلى الضياع في أعماله وفي اهتماماته.

مما ينبغي أَيْضاً التركيز عليه: الاستعانة بالله والتماس التوفيق منه للإنسان؛ لكي يتمكّن من استثمار هذا الشهر المبارك، الإنسان يدعو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أن يوفِّقه لاغتنام هذا الشهر للاستفادة منه، أن يوفِّقه فيه إلى الأعمال الصالحة.

أيضاً نبارك للإخوة المرابطين في الجبهات، أنهم في هذا الشهر المبارك بكل ما فيه من الأجر، والفضل، والقربة إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في عمل عظيم جدًّا، هو الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الذي يتفوّق على بقية الأعمال الصالحة، ومن المهم بالنسبة لهم وهم في الميدان الأقرب إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والأرفع فضلاً، والأعلى قيمةً، أن يركِّزوا على الإكثار من ذكر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأن يهتموا بالقرآن بقدر ما يتاح لهم سماعاً أو تلاوةً، وأن يركِّزوا على الدعاء والالتجَاء إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأن يهتموا بأعمالهم الجهادية، سواءً على المستوى الدفاعي، أو على المستوى الهجومي، أو على مستوى المرابطة، فهم في أعمال عظيمة ومهمة.

نتحدَّثُ -إن شاء الله- في المحاضرات القادمة بشكلٍ تفصيليٍّ أوسعَ عن كثيرٍ من النقاط المهمة، التي تحدثنا عنها في هذه المحاضرة التي نفتتح فيها المحاضرات الرمضانية.

وَنَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا ويعيننا في هذا الشهر المبارك على صيامه وقيامه وصالح الأعمال فيه، وأن يهدينا بكتابه المبارك، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا أيضاً فيما نقدِّمه في هذه المحاضرات ما ينفعُنا وينفعُ إخوتنا المؤمنين وأخواتنا المؤمنات.

وَنَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وأن يشفيَ جرحانا، وأن يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِه.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

## الإحسانُ من أهم القرب إلى اللّه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ومن أهم الأعمال يجب أن لا نغفل عنه

## علينا الاهتمام بشكل كبير جِدًّا بذكر اللّه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» باللسان وبالوجدان والقلب والمشاعر، بحيث يكثرُ الإنسانُ من الاستغفار ومن التسبيح

السيد عبدالملك الحوثي في أولى محاضراته الرمضانية:

# يجب أن نحذَرَ من الحالة التي قد تطرأ على الكثير منـــا تفاعُلَنا وتأثرنا مع هدى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وأن نتعامـــ

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم
بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـم
الْحَمْدُ للهَ رَبِّ العالمين، وَأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وباركْ على مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.
وارضَ اللَّهُـم برضَـاك عـن أَصْحَابِـهِ الأَخْيَـارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأَخَوَاتُ..
السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
تقبَّـلَ اللهُ منَّـا ومنكم الصيامَ والقيـامَ وصالحَ الأعمال.
اللهـم اهدِنا وتقبَّلْ منا إنك أنتَ السـميعُ العليمُ، وتُبْ علينا إنك أنتَ التوابُ الرحيم.
يقولُ اللهُ -سُبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- في كتابه الكريم: {يَـا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}[فاطر: الآية١٥]، الله -سُبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- هـو ملكُ السـماوات والأرض، وهو الـذي خلق هذا العالـم، وهو ربنا وملكنـا وإلهنا، ونحن عبيده وفي أرضه وتحت سـلطانه وقهره، وهو المدبِّر لشـؤون السـماوات والأرض، يخلق ويرزق، يُحيي ويميتُ، يعزُّ ويذلُّ، وهو الذي رسـم في هذه الحياة سـننها، وهيَّأ فيها أسـبابها، وقرّر فيها في هذه الحياة لهذه الأسباب النتائج التي سـتنتج عنها، وحينما خلقنا -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- في هذه الحياة هيَّأ لنا ظروف الحياة الملائمة، التي تكفل لنا أن نعيش حياةً طيبة، ولـم ينفصل عـن واقع عبـاده، هو الحـي القيوم، القائم بشـكلٍ مسـتمر على تدبير أمور عباده، وهو -جلَّ شـأنه- المحيط بهم علماً، لا يخفى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السـماء، ومن واقـع ملكه وتدبيره ورحمته وحكمته، فهو -جلَّ شأنه- لم ينفصل عن واقع عباده في أي شـأنٍ من شؤون حياتهم، رقيبٌ عليهم، وعليمٌ بكل تفاصيل شؤونهم، ولذلك طبيعة علاقتنا مع الله -سُبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- لا تنحصر ولا تقتـصر في اتّجاه أنـه وحده -جلَّ شـأنه- الخالق، وأنـه وحـدَه الـرازق، وأنَّ علاقتَنـا بـه في حاجتنا إليـه تنحصر وتقتصر على الاحتياجـات المادية وما يشابهها.
{أَنْتُـمُ الْفُقَـرَاءُ إِلَى اللَّهِ}، نحـن كبشر بحاجةٍ إلى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- في كُـلّ شيء، قد يتبادر إلى أذهان الكثـير من الناس عندما يسـمعون مثل هـذه الآية المباركة: {أَنْتُمُ الْفُقَـرَاءُ إِلَى اللَّهِ}، الجانب المـادي، حاجتنا مـن الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- إلى الـرزق، حاجتنـا منه أَيْـضـاً إلى العافيـة، حاجتنا منـه إلى ما يمنُّ به علينا مـن متطلبات هذه الحياة المادية ونحوهـا، لكننا بحاجة مع كُـلّ ذلك إلى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- في جانبٍ مهـمٍّ جـدًّا يتصل بحياتنا، نحـن بحاجة إلى هدايةِ الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- وهذه الحاجة هي من أَهَـمِّ الاحتياجات الضرورية لنا في هذه الحياة، بحيث أنَّا إذَا لم نرتبط بالله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- وَإذَا لم نعـد إلى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- في هذا الجانب، نتأثر سلباً في بقية الجوانب، ولا نرتاح ببقية المجالات والجوانب.
الإنسانُ لا يمكنُ أن يستغنيَ عن الله -سُبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- في جانـب هدايتـه؛ لأَنَّ الإنسـان في هـذه الحيـاة في ظـروف حياتـه، وفيما هيَّأ اللـه له، وما هيَّـأه عليه، هو في ميدان مسـؤولية، الله مكّننا من العمـل في الاتّجاهـين: في الخير وفي الـشر، فيما هو لصالحنا، وفيمـا هو ضرٌّ علينا، فيما فيه الخير لنا، وفيما عواقبه علينا سـيئة وخطيرة جـدًّا، ولذلك إذَا انطلقنا في واقع هذه الحياة وفي مسـيرة هذه الحياة بدون هدايةٍ من الله -سُبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- يمكن أن تكـون أعمالنا في هـذه الحيـاة، وتصرفاتنا في هذه الحياة، وأعمالنا وسلوكياتنا في هذه الحياة بالشكل الـذي ينتج عنها العواقب الخطيرة علينا، والسـيئة علينـا، يمكن أن نضيع في هـذه الحياة فيما نعمله، وفيمـا يترتب على ما نعمله من نتائج، هذا في الدنيا، وإضافـةً إلى ذلك، وهو الأمـر الكبير والأمر الخطير جـدًّا: أنَّ بعـد هـذه الدنيا آخـرة، وهناك سـنلقى الجـزاء على كُـلّ مـا عملنا من خـيرٍ أو شرٍ في هذه الدنيا، حتى بمثقال الذرة من الخير، وبمثقال الذرة مـن الشر، {فَمَنْ يَعْمَـلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَـيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَـلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}[الزلزلة: ٧-٨]، فالمسـألة خطـيرة جـدًّا، ما دمنـا في حياتنا هذه في موقع المسـؤولية أمَام اللـه -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- وتصرفاتنـا وأعمالنـا مهمة فيما يترتـب عليها من نتائـج تلحق بنا، أو تكـون لنا في الدنيا وفي الآخرة، فنحـن بحاجـة إلى هدايـةٍ من اللـه -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- هدايةٍ تسـاعدنا أن نسير في مسيرة حياتنا هـذه فيما فيـه الخير لنـا بالفعل، وليـس بالوهم، الإنسـان قد يتوهم وما أكثر مـا يندفع فيه الناس، وما يتوجّـهون إليه، وما يحرصون عليه من أعمال واهتمامـات في هذه الحياة بدافع الخير، ويتوهمون فيها الخير، ولكنها تمثِّل شراً عليهم.
إذا تأملنـا في الظـروف التـي يعيشـها البشر في زماننا هـذا، ونتطلع إلى الواقـع العالمي من حولنا، فنجـد أبرز القوى على هـذه الأرض من المجتمعات البشريـة، التي هي اليوم تمتلـك الإمْكَانات الكبيرة والهائلـة، والتـي هـي تسـعى من خـلال نفوذها وإمْكاناتهـا للتأثـير في واقـع المجتمعـات البشرية الأُخرى، نجدُ اليوم مثلاً: أمريكا، على سـبيل المثال: أمريـكا، ثم مـع أمريكا الموالين لأمريكا، سـواءً من شـعوب ومجتمعات البشر غير المنتمية إلى الإسلام، أَو حتى من المسـلمين، من المنتسبين للإسلام، ممن هم موالون لأمريكا، كُـلّ هؤلاء بإمْكَاناتهم، وبكل مـا يمتلكونه أَيْـضـاً من رؤىً وأفكار وسياسـات وتوجّـهات، وما يسعون أَيْـضاً إلى فرضه على بقية الشـعوب، وعلى بقية الناس، وعلى بقية المجتمعات، هم بأنفسـهم لا يمتلكون مـا يحقّق للبشرية الخير بالفعـل في واقعهـا، فنحن نـرى بكل وضـوح أَنَّ المشـاكل في المجتمعات البشرية بكلها تكبر وتكثر، ونحن نرى أَنَّ الأزمات بكل أشـكالها: على المستوى الاقتصـادي، على المسـتوى السـياسي... عـلى كُـلّ المسـتويات وفي كُـلّ المجالات تتفاقـم وتعظم يوماً بعد، يـوم ونحن نرى أُولئك الذيـن يريدون فرض هيمنتهـم، وثقافتهـم، وتوجّـهاتهـم، وأفكارهـم، وسياسـاتهم، ونفوذهم، وسـيطرتهم علينا بشكلٍ عـام كمجتمعـاتٍ بشريـة، نـرى كيف أنهـم بكلّ وضـوح جـزءٌ واضحٌ مـن المشـكلة، وكيـف أنهم -وبـكل تأكيد- لـم يتمكّنـوا من حَـلِّ الكثير من المشـاكل الكبـيرة حتى في واقع حياتهـم وفي داخل شـعوبهم ومجتمعاتهم، فهم جـزءٌ واضحٌ من هذه المشكلة، ولا يمتلكون أي مشروع ينقذ هذا الإنسان، ويصلح حياة هذا الإنسان، ويحقّق الخير للإنسان، وهذه من أَهَـمّ المسائل التي يجبُ أن نعيَها.
عـادةً في كثـيرٍ من الحـالات في الخطـاب الديني عنـد كثيرٍ من المرشـدين، وعند كثيرٍ مـن الخطباء، وعنـد كثيرٍ من العلمـاء، وعند كثيرٍ مـن المتعلِّمين، لا يتـم التركيـز عـلى القضايـا الرئيسـية التي لها تأثيرها بشكلٍ عام على واقع الناس، على توجّـهات النـاس، على أفـكار الناس، اليوم نرى المحسـوبين عـلى أمتنا الإسـلامية من المسـلمين الموالين لأمريكا الذيـن تورَّطوا في هذا الجرم الذي هو بحكم القرآن الكريـم نفـاق، وهم يتحَرّكـون وفـق التوجّـهات الأمريكية، حتى عندما يقدِّمون شـيئاً من العناوين الدينيـة، وعندمـا يمارسـون بعضاً مـن الطقوس الدينيـة، هـم يحرصون عـلى أَلَّا تكون عـلى النحو الـذي يؤثِّر على التوجّـهات والسياسـات الأمريكية في العالم، وهذا واضحٌ بالنسـبة لهـم؛ لأَنَّ الأولويةَ والاهتماماتِ الرئيسـيةَ عندهم هـي خدمة أمريكا، والتوافق مع أمريكا، والطاعة لأمريكا، والانسـجام مع إسرائيل، فإذا قدَّموا عناوين دينية، وَإذَا مارسوا بعضاً من الطقـوس الدينية، فهم يجعلونها عديمة الجدوى، وعديمة الأثر، ولا يربطونها بالأمور المهمة والأَسَاسـية، بحيث تتحقّق منهـا النتائج التي هي مِن أجلِها، والغايات التي جعلت لها.
هنـا نؤكّـد على أهميّة هذه المسـألة: أننا بحاجة إلى العودة إلى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- العودة إلى الله عودةً عمليةً، وعـودةً صحيحةً، لنهتدي بهداه، هـو من يملك فيما يقدمه لنا ما يحقّق لنا الخير، ثم مـع ذلك هو من يتدخل مع مـا يهدينا إليه برحمته بفضلـه بكرمه، عندمـا نعود إلى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- لا نحصـل فقط عـلى الهداية الإرشـادية والتوجيهات القيِّمة التي هي إيجابية فحسـب، بل مع ذلك نحصل معها على معونةٍ من الله، على رحمةٍ مـن الله، على فضلٍ من الله، على رعايةٍ واسـعةٍ من الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- فهو إلى جانب ما يهدينا إليـه، هو يعـين، هو يهيِّـئ، هو يسـخِّر، هو يعز، هـو ينصر، هو يؤيِّد، هـو يوفِّق، هو يرزق.. وهكذا رعاية واسعة ورعاية شاملة، هو ينزِّل البركات، هو يدفـع الضر، هو يدفع الكرب، هـو يدفع الشر، هو يعين في كُـلّ الأمور.
وعندما نعود إلى القرآن الكريم لنعرف على وجه الإجمال ما الذي نفتقر إليه كبشر كناس؟ وما الذي يفتقـر إليه الإنسـان منا على المسـتوى الفردي، ثم المجتمع على مستوى واسع، لصلاح حياتنا، لصلاح واقعنـا، ولنؤمِّن مسـتقبلنا عند الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- في الآخرة، صلاح هذا الإنسـان هو المحور الأَسَـاس الـذي يترتـب عليه صـلاح هـذه الحياة، فصـلاح حياتنـا وأن نعيـش الحياة الطيبـة، وأن تتحقّق لنا النتائج المرجوة، وأن نكون من المفلحين، وأن نحقّق الخير لأنفسـنا في الدنيا وفي الآخرة، كُـلّ هـذا يتعلـق بصلاحنا نحن، كيـف نصلح، وصلاح الإنسان يتوقف على جانبين أَسَاسيين ومهمين جِـدًّا، هما: التربية وَ(التزكية)، والهداية، الإنسـان بحَاجة إلى التزكية لنفسـه، كيف تزكو هـذه النفس، كيف تنمو فيها مشـاعر الخير، والمحبـة للقيم والأخلاق الفاضلـة، كيف تتوجّـه هذه النفس التوجّـه الخيِّر في هـذه الحيـاة، التوجّـه الصالح في هـذه الحياة، كيف يتغلب الإنسـان في نفسـه على كُـلّ نوازع أَو نزغات الشر، ودوافع الفساد والمنكر والباطل، كيف نسـيطر على هذه النفس البشرية، ونكبح جماحها، ونضبط غرائزها، فلا تتجه إلى اتّجاه الشر والفساد والمنكر، الذي له آثاره السيئة على الإنسان في حياته بلا شك في الدنيا وفي الآخرة.
نحن بحاجة إلى تزكية لهذه النفس، ومع التزكية نحتاج إلى هداية؛ لأَنَّ التزكية لن تتحقّق لنا بشـكلٍ صحيـح إلَّا بالهدايـة الإلهيـة، وإلَّا فقـد نتصـور -إذَا فقدنـا الهداية الإلهية- أَنَّ بعـض الأعمال، أَو بعض المواقـف، أَو بعض التصرفات هي صحيحة، ونتشـبث بهـا، ونتجـه إليهـا بـكل جـد، وأحياناً بحسـن نية، فإذا بها سـيئة، وَإذَا بآثارها سـيئة، وَإذَا بنتائجهـا سـيئة، هنـاك تلازمٌ مـا بين جانب التزكية والتربيـة، وما بين جانـب الهداية، الهداية إلى العمـل الصالح، إلى المواقف الحـق، إلى ما علينا أن نعمل، الهداية الشـاملة التي يتوفـر لنا كُـلّ ما نحتـاج إليه من معارف، من علوم، من إرشـادات، مـن توجيهات، من حكمة... إلـخ. فالهداية الإلهية هي هدايةٌ واسعة.
ولذلـك نجد أَنَّ اللهَ -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- عندما أنـزل في شـهر رمضان كتابـه الكريـم: (القرآن)، وفـرض فريضـة الصيـام، وفريضـة الصيام هي جزءٌ من البرنامج التربوي في الإسـلام، هناك أشياء كثيرة في الإسـلام الهدف منها تربية هذا الإنسـان، وتزكيـة هـذه النفـس البشريـة، وتعتبـر وسـائل مسـاعدة للإنسـان مع الرجوع إلى اللـه والالتجَاء إلى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- فالصيام جزءٌ منها، وإلَّا هنـاك أَيْـضاً الصلاة.. هنـاك أعمال كثيرة من الخير والبر تسـاعد الإنسان على تزكية هذه النفس، وإصلاح هذه النفـس، وتطهير هذه النفس، ويأتي معها هذا الجانب الأَسَـاسي والذي هو فعَّالٌ جِـدًّا، ومفيـد إلى حَـدّ كبـير في تزكية النفـس البشرية، يأتـي الهـدى (القـرآن الكريـم) وينزل في شـهر رمضان المبارك، يقول الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- في كتابه الكريم: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَـاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}[البقرة: مـن الآيـة١٨٥]، وهكذا نجـدُ أَنَّ هذه هـي الرؤية الصحيحة التي تصلح حياة الإنسان، ويمكن لها أن تعالج واقع البشر، وتحل الكثير من مشاكلهم ومن أزماتهـم، وتحقّـق لهم الحياة الطيبـة، وهي رؤية منعدمـة عند قـوى الشر ومن يواليهـا، اتّجاهاتهم نحو إفسـاد الإنسـان، وهذا ما يفسـد حياته، وهذا ما يسـبب لانتشار الجرائم والمفاسد والمنكرات، وما يجلب عـلى البشر العقوبـات الإلهيـة في الدنيا وفي الآخرة، وهذه مشكلة خطيرة جِـدًّا على البشر.
القـرآن الكريم هـو نعمةٌ عظيمـةٌ علينا من الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- وفيه الهدايـة الكاملة التي نحتـاج إليهـا كبشر، والتي نسـعد بهـا في الآخرة، ونعيش بهـا الحياة الطيبة في الدنيـا، وتصلح هذا الإنسـان، وترسم له مسـيرة حياته وفق توجيهات الله وتعليماته، فالإنسان من خلال ارتباطه بالقرآن الكريـم، يصبح فيما يحمله من أفكار ومفاهيم عن هذه الحياة، وثقافـات يعتمد على القرآن الكريم في ذلـك، فيحمل نـور القرآن الكريـم، يحمل المفاهيم الصحيحـة، الأفـكار الصحيحـة، وبالتـالي عندما ينطلقُ على أَسَاس ذلك في واقع الحياة على المستوى العملي، يمكنه أن ينطلق بشكلٍ صحيح، وفي القرآن نفسـه في هدايته ما يزكي النفس، ما يصلح روحية الإنسـان، مـا يصلحُه مـن الداخـل في توجّـهاته، في دوافعـه، وبالتـالي في أعمالـه وفي مواقفه، ونحن بحاجة إلى أن نعود إلى القرآن الكريم ككتاب هداية، كتـاب هدايـة، يعني: نحاول أن نغـيِّر أية أفكار في رؤوسـنا، أية أفـكار وأية مفاهيـم نحملها تختلف مـع ما في القـرآن الكريـم، فلتكن ثقافتنـا قرآنية، فلتكـن مفاهيمنا قرآنية، فلتكن أفكارنا وتصوراتنا في هـذه الحياة على ضوء القرآن الكريم، وعلى ضوء هداية القـرآن الكريم، ومن الواضـح -أَيُّها الإخوة والأخوات- أَنَّ هذا غائب بشـكل كبير جِـدًّا في واقع المسلمين.
إنَّ كَثـيراً مـن الأفـكار والمفاهيـم والتصـورات هـي مختلفة مع القرآن الكريـم، وهي ضلال، هي ضياع، هي عمى، هي تيه، وسببت للمسلمين الكثير من المشـاكل؛ لأَنَّهم يعتمـدون عليهـا، وينطلقون عـلى أَسَاسـها في كثـيرٍ مـن مواقفهـم، في كثيرٍ من اهتماماتهم، في كثيرٍ منَ أعمالهم، إضافة إلى التَّأثير السيء لها على المستوى النفسي، فأن نعود إلى القرآن الكريم ككتاب هداية، معنى ذلك: أننا سنحرص أن تكـونَ المفاهيمُ التي نحملهـا، والأفكار التي نعتمد عليها من خلال القرآن الكريم في كُـلّ شـؤون هذه الحيـاة، في كُـلّ ما يترتب عليه: مواقـف، وأعمال، وسـلوكيات، وتصرفات، وتوجّـهـات، نعتمد فيها على القرآن الكريم، وهذا ما نحن بحاجةٍ إليه.
وعندما نعـود إلى القرآن الكريم الذي هو: {هُدًى لِلنَّـاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى}[البقرة: من الآية١٨٥]، بينات: يبيِّن لنا، يبيِّن لنا سـبل السلام، سبل الخير، سـبل العز، سـبل الحياة الطيبـة... كُـلّ طريقةٍ صحيحـة نحتاج إليها في هذه الحيـاة في أي مجال مـن المجالات يرسـمها لنـا القرآن الكريـم، وكذلك فرقان، فرقان نفرق به بين الخير والشر، بين الحق والباطـل، بين ما هو مصلحـةٌ حقيقيةٌ لنا، وما هو خطيرٌ علينا.
إذا عدنا كأمةٍ مسلمة ودعونـا البشر من حولنا إلى ذلك: إلى القـرآن الكريـم ككتاب هدايـة، فهذا كفيلٌ بحلِّ الكثير من مشـاكلنا، بل كُـلّ مشـاكلنا في هـذه الحياة، بإصلاح واقعنـا، أي مجتمع يركِّز عـلى ذلك سـيتحقّق له الخير الكبـير في حياته، هذا

←

# ـــا، أن نفقدَ
# ـــل معه بملل

جانـب، وعندما نعمل على تصحيح علاقتنا بالقرآن الكريـم، فلنحـرص أولاً عـلى تصحيـح نظرتنا إلى القـرآن الكريـم، فهو كتاب هداية، وهـو كتابٌ من الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- هـو آياته وكلماته، وفيه الهداية الكاملة والشـاملة والواسـعة، التي تتسـع لهـذه الحياة وأوسـع من هـذه الحيـاة، الله -جلَّ شأنه- يقول: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا}[الكهـف: الآية١٠٩]، وعلاقتنـا بهذا الكتاب يجب أن نصححها من خلال:

أولاً: الالتجَـاء إلى اللـه أن يهدينـا بكتابه، نحن بحاجة إلى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- أن يمنَّ علينا بالهداية بكتابـه، وأن يجعلنا ممـن يأنس بكتابه، وبتـلاوة كتابه، وممن ينتفع بهديـه ونوره وآياته، فالدعاء والالتجَاء إلى الله أمرٌ لا بدَّ منه.

ثـم لا بدَّ مـن الإقبال، لا بـدَّ من الاصغـاء، لا بدَّ من التفهم، الإنسـان الذي هو مسـتهتر، لا يصغي جيِّـدًا، لا يُقبل إذَا سـمع التذكير من آيـات الله، إذَا سـمع تلاوة القرآن الكريم، إذَا قرأ في القرآن الكريم وتلاه، إذَا سـمع التذكير على أَسَاس هديه ونوره، لا يُقبل، لا يصغي، لا يتفهم، ينشـغل ذهنياً، أو حتى لا يُقبل أصلاً، فهذه حالة خطرة جِـدًّا على الإنسان، اللـه -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- قال في كتابـه الكريم: {وَذَكِّرْ فَـإِنَّ الذِّكْـرَى تَنْفَـعُ الْمُؤْمِنِينَ}[الذاريات: الآيـة٥٥]، لـماذا؟؛ لأَنَّ المؤمنـين يُقبلـون على هدى اللـه، يصغـون، يتفهمـون، يتعاملُ مع هـدى الله بإصغـاء وتفهم، يدرك قيمة هدى الله، عظمة هدى اللـه، أهميّة هـدى الله، فهو يصغـي، وهو يتفهم، الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- قال: {فَذَكِّرْ بِالقرآن مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ}[ق: من الآية٤٥]، الله -جلَّ شـأنه- قـال: {فَذَكِّـرْ إِنْ نَفَعَـتِ الذِّكْرَى (٩) سَـيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى}[الأعـلى: ٩-١٠]، مـن يـدرك أن هدى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- هو حُجّـة عليه، وأنه إن لم ينتفـع بهدى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- سـيخسر، سيشقى، سـيكون مصيره إلى جهنم والعياذ بالله، المسـألة ليست مسـألة مزاجية، تترك لمزاج الإنسان ولا يتأثـر عليهـا أي نتائج. |لا| الإنسـان المعرض، الإنسان المستهتر، الإنسـان الذي لا يلتفت إلى هدى الله، ولا يصغـي إلى هدى الله، ولا يتفاعل مع آيات اللـه، هو خاسر، هو هالك، تبعـات ذلك ووزر ذلك عظيم، ذنبٌ عظيم.

ولهـذا يأتـي القـرآن الكريم فيتحدث عـن كُـلّ فئات المجتمع في موقفها من هدى الله، وفي علاقتها من هدى الله:

البعـض ليس عندهم اسـتعدادٌ حتـى للإصغاء والتفهم، ولا حتى للاستماع، أول ما يسمع هدى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- ويسمع التذكير بآيات الله، قد ينهي استماعه بالكامل ويذهب، أو يحاول أن يبعد نفسه عن ذلك، ليس على استعداد حتى على مستوى الاصغاء والسـماع بتفهم، وهذه حالة خطيرة جِـدًّا على الإنسان، الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- قال في كتابه الكريم: {فَمَا لَهُـمْ عَنِ التَّذْكِـرَةِ مُعْرِضِينَ}[المدثر: الآية٤٩]، هذه حالة إعراض بالكامل، لا يريد حتى أن يسـمع، {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِـرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَأَنَّهُـمْ حُمُـرٌ مُسْـتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْـوَرَةٍ} [المدثر: ٤٩-٥١]، كمثـل الحمار الوحشي إذَا ظهر عليه الأسد يريد أن يفترسه فيهرب مذعوراً في حالة مـن الفوضى، والهروب بطريقـة مذعورة، بطريقة فوضويـة، بطريقـة وهو يحمـل الخـوف والذعر والحركة غير المنضبطة، والحركة الفوضوية.

هذه حالة البعض مع هـدى الله: ينفر من هدى الله، ويتجـه بعيدًا عن الإصغاء والاسـتماع، وكأنه من الحمر المسـتنفرة، لا يطيق حتـى أن يبقى، أن يصغي، أن يسـتمع، هذه الحـالة حالة خطيرة على الإنسان، سـيندم عليها، لو لم يكن إلا يوم القيامة؛ لأَنَّ هـذا الهدى الذي به نجاتك، به فوزك، إعراضك عنه، تجاهلك له، ابتعادك عن الإصغاء والسماع له،

## الإنسانُ إذا اتجه بصدق مع الله -سُبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- وتوجّـه جاد للعمل والتذكر، فإنَّ اللهَ سينفعه وسيمنُّ عليه بالاهتداء

## البعض ليس عندهم استعدادٌ للإصغاء والتفهم، ولا حتى للاستماع إلى هدى الله

عدم تفاعلك معه، هو خطرٌ عليك أنت، أما الله فهو غنيٌ عنك.

الحالـة الأُخْـرى للبعـض: أنـه حتى إذَا سـمع آيـات الله، إذَا سـمع التذكـير بهدى اللـه لا يتأثر، لا يتأثـر لا في واقعـه النفسـي ولا في واقعه العملي، آيات الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- هي تذكّرنا، وتتجه في كثـيرٍ منها إلى واقعنـا العملي، مـا نعمل، ما هو يشـكِّل خطورةً علينا ويجب أن نحذر منه، تذكّرنا بمسؤولياتنا، ترسم طريق الخير لنا في مسيرة هذه الحياة.

ولذلـك عندما يسـمع الإنسـان التذكـير بأعمال أَسَاسية ومهمة أمر الله بها، وهو مخلٌّ بها، وتاركٌ لها، ومتجاهلٌ لها، ثم لم ينتفع بما سـمع من آيات الله ومن هدى الله، واسـتمر في إعراضه، استمر في إهماله، استمر فيما هو عليه من مخالفة لتوجيهات اللـه وأوامـره، أَو تحذيـر عـن شيءٍ يعملـه، عـن سلوكيات هي قائمة موجودة في واقع حياته ثم هو مصرٌ عليها، هذه حالة خطيرة جِـدًّا على الإنسـان، إذَا وصل الإنسـان إلى هذا المسـتوى من السوء، فلا ينتفع بآيـات الله، ولا يتأثر بها، ولا يتذكر بها، ولا يسـتبصر بها، فهي حالة خطيرة جِـدًّا عليه، هي مـؤشر على حالة من الانحراف والفسـاد في نفسـه وفي واقـع حياته، الله يقول: {وَمَـنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَـاتِ رَبِّهِ فَأَعْـرَضَ عَنْهَا}[الكهف: من الآية٥٧]، هل هنـاك شيء أكثر تأثيراً من آيات الله؟ هل هناك شيءٌ يمكـن أن يـترك أثره في نفسـك، أَو أن يصنع عندك قناعةً بالحق مثل آيـات الله؟ |لا|{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا}، لم يتفاعل، لم يتأثـر، لم يتقبل، لم يرجـع عمَّا هو عليه من خطأ، لم يتجه إلى ما ينبغي أن يتجه إليه من عملٍ صالح، {فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ}، نسي ما يفعله من أفعـال، من أعمال، من معـاصي، ما يفرط فيه ويقـصر فيه، ليـس عنده التفات إلى مـا يعمل، ولا تدقيـق في طبيعـة ما يعمـل، وما يترتـب عليه من نتائـج في الدنيا وفي الآخـرة، الموضوع عنده منسي، ليس عنده أي التفات إليه، {إِنَّـا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّـةً أَنْ يَفْقَهُـوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْـرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَـدُوا إِذًا أَبَدًا}[الكهف: من الآية٥٧]، حالة خذلان، الإنسـان إذَا وصل إلى هذا المستوى في علاقتـه مع هدى الله، لا يتذكـر إذَا نصح بنصيحة تجاه خطأ، تجاه عمل سيء، تجاه تقصير، وذُكِّر في ذلك بآيَات الله، لا يرجع عن تقصيره، لا يتراجع عن خطئه، لا يتجه إلى العمل فيما عليه أن يعمل، حالة خطيرة جِـدًّا، تعتبر حالة خذلان والعياذ بالله.

أيضـاً حالةٌ أُخرى قد تحدث للإنسـان في علاقته مع القرآن الكريم: هي حالة قسـوة، وانعدام للتأثر والتفاعـل قد تأتي على الإنسـان في مسـيرة حياته، قـد يكـون في مراحل معينة يتفاعل مـع هدى الله، يتأثـر بهدى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- حتى على مستوى نفسه، وعلى مسـتوى واقعه العملي، ولكن مع طول الوقت يتأثر بأشياء أُخرى وعوامل أُخرى، ويبتعد شـيئاً فشـيئاً، ويقسـو قلبه شـيئاً فشيئاً، حتى يصلَ إلى مسـتوى من انعدام التفاعل والتأثر بهدى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- وهذه الحالة حذَّر القـرآن الكريم منها، يقول الله -جلَّ شـأنه-: {أَلَمْ يَـأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَـعَ قُلُوبُهُـمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَـزَلَ مِنَ الْحَـقِّ وَلَا يَكُونُـوا كَالَّذِينَ أُوتُـوا الْكِتَابَ مِـنْ قَبْلُ فَطَـالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَـتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِـقُونَ}[الحديد: الآية١٦]، {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا}: إلى متى سـيظل الإنسـان في هذه الحَالة من البرودة، مـن عدم التفاعل مع هـدى الله، من عدم التأثـر بهدى اللـه -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- إلى متى سيبقى الإنسـان على هذا الروتين الذي يتعامل فيه مع هدى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- وبدون تفاعلٍ جـاد، بدون توجّـه عملي، بدون رجـوع إلى واقعٍ حياته ليصلح، تصبح المسـألة عنده مُجَـرّد سماع، يسـمع للموعظة حتى تنتهي، يسمع للتذكير حتى ينتهي، يسمع لآيات الله حتى يفرغ منها، لكن على مسـتوى العمل، على مسـتوى واقع حياته لا يتجه بجد ليصلح على ضوء ما سـمع، لا يتجه بمصداقية على ضوء ما ذُكِّر به من آيات ربه.

فنحـن يجـب أن نحذر من هذه الحالـة التي قد تطرأ عـلى الكثير منا، قد تطرأ علينا في واقع حياتنا أن نفقد تفاعلنا، تأثرنا مع هدى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- أن نتعامـل بملل ونحن نسـمع التذكير، نسمع التذكير بآيات الله وكأنه مُجَـرّد كلام عادي، لـم يعُد تفاعلنا معه بما ينبغي وهو كلام اللَّه، وهو هـدى الله، وهي آيات الله نذكّـر بها، حالة خطيرة جِـدًّا علينا، حالة من قسوة القلب، حالة من انعِدام التفاعل، حالة خطيرة جِـدًّا، ينتج عنها الانحراف والفسـق، {فَقَسَـتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ}، عند قسوة القلب يصبح الإنسان جاهزاً للانحراف، وجريئـاً على الانحـراف، ولا مباليـاً في إصراره على الخطـأ، في إصراره عـلى الذنـب، في إصراره عـلى التقصـير، في إصراره على ما هو مخالفة لتوجيهات الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- وهـذه حالة خطيرة على الإنسان، نهايتها جهنم، عاقبتها النار والعياذ بالله.

وهـذا يحصل للكثير من الناس، يتجه البعض في طريـق الحق، ويتحَرّك في البدايـة بتفاعل واندفاع، مع الوقت يبدأ يتأثر بعوامل كثيرة، تأثيرات متنوعة تعقّد نفسـه، تصرف ذهنيته، تؤثّـر عـلى أولوياته، تؤثّـر عـلى اهتماماتـه، تؤثّـر عـلى توجّـهاته، حتى يصـل إلى درجة خطيرة جِـدًّا، تصبح علاقته بهدى الله علاقة ضعيفـة جِـدًّا، تفاعله مع هدى الله على المستوى العملي تفاعلَ ضعيف جِـدًّا، تصبح أهواء نفسه، وتوجّـهاته الشخصية، ودوافعه الشخصية هـي التي تحكمه، هـي التي تؤثّـر عليـه، هي التي يتشـبث بها، ويعـرض عن آيات الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- تعتبر هذه حالة خطيرة جِـدًّا.

كيف هـي الحالة الصحيحة للإنسـان في تفاعله مع هدى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى-؟

أولاً: حالـة الإصغـاء والتفهم، الله -جلَّ شـأنه- يقـول: {وَإِذَا قُرِئَ القرآن فَاسْـتَمِعُوا لَـهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[الأعـراف: الآية٢٠٤]، التفهم مع الطلب من الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- أن يمنَّ على الإنسـان بالهداية، وأن ينفعـه بما ذكّر به من آيات الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى-.

التفاعل مع ما يسـمعه الإنسـان مـن هدى الله، والإنسـان إذَا اتجـه بصدق مـع الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- وتوجّـه جـاد للعمل والتذكر، فـإنَّ الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- سـينفعه، سـيهديه، سيمنُّ عليه بالاهتـداء بكتابه، ومن الواقـع الإيماني الذي الإنسـان فيه يصـدِّق، ويثق، ويؤمـن، يتأثر بهدى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- الله يقول: إنما المؤمنون هكـذا: الذيـن إذَا ذكروا بآيـات الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- يتأثـرون، يخضعـون، هم يعيشـون في واقعهم الخضوع لله، والطاعة لله، والتسـليم لأمر اللـه -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَـالَى- ويتأثـرون بهدى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- ويدركون عظمة وقيمة هدى الله، وأنه نعمـة عظيمة، وأنه شيءٌ عظيم، يتأثرون بـه ويتفاعلون معـه، (وهم لا يسـتكبرون): ليس عندهـم أي عقد من الكبر تؤثـر عليهم في تفاعلهم، في اسـتجابتهم العمليـة، في تقبلهـم لهـدى اللـه -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى-.

فنحن في هذا الشـهر الكريـم ينبغي أن نحرص عـلى أن نصغـي لهدى اللـه، وأن نـدركَ أن فلاحَنا ونجاتَنـا في الدنيـا والآخـرة تتوقف على تمسـكنا بهـذا الهدى، عـلى تقبلنا لهذا الحـق، على أن نلتزم به في واقـع الحياة على مسـتوى العمل، وأن نحذر من الإعراض، أن نحذر من الإعراض بكل أشـكاله: من يعرض لا يريد أن يسـمع أصـلاً، ومن يعرض يسمع ولا يتفاعل، ولا يتأثر، ويُصر، ويتعنت على ما هو عليه من خطأ، وقد ذكّر بآيات ربه، من يسـمع بشـكل روتيني بغـير تفاعل ولا تأثر فيقسـو قلبه وينحرف، كُـلّ هذه الحالات حالات تشكِّل خطورة عـلى الإنسـان، وتفقـده الاسـتفادة من هـدى الله -سُـبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- علينا أن نكون كالمؤمنين، وأن نسـعى لأَن نكونَ من المؤمنين الذين قال الله عنهم: {وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا}[الفرقان: الآية٧٣].

نكتفي بهذا المقدار..

وَنَسْـأَلُ اللهَ سُـبْحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى أَنْ يُوَفِّقَنَا وإيّاكـم، وأن يهدينَا بكتابـه، وَأَنْ يَرْحَمَ شُـهَدَاءَنا الأبرارَ، وأن يشـفيَ جرحانا، وأن يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِه.. إِنَّـهُ سَمِيْـعُ الدُّعَـاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

# للعظماء تاريخٌ خاص

ندى الوزير

حاولتُ مراراً وتكراراً أن أكتب عن الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد، ولكني احترتُ من أين أبدأ، وكيف أبدأ، وكُلّما بدأتُ بالكتابةِ تراجعت؛ لأنني ببساطة في كُلّ مرة أفشل في انتقاء الكلمات والعبارات التي تليق بهذا الرجلِ العظيم، وبحجمِ عطائه وتضحياته ومكانته ووطنيته..

فالصمَّادُ -سلام الله عليه- يسكن كُلّ حرف من حروفي، فلم أستطع أن تمر ذكرى استشهاده دون أن أكتب عنه، فكتابتي عن الصمَّاد كتابة عن الرجلِ العظيم، المجاهد المغوار، الكرار غير الفرار، والشخصية الفولاذية القوية فقد كان الحصن الحصين، والدّرع الواقي للبلاد..

فحين يسألون عن الإنسان والعطاء والنبل والأخلاق، أخبرهم عن الصمَّاد؛ لأن كُلّ تلك القيم والخصال تجمعت لدى شخصٍ واحد نهض بكلِّ قوته ليداوي جراح اليمن، تحمل مسؤولية البلاد في ظروفٍ قاسية واستثنائية وحرجة حتى استُشهد، فهنيئاً لشعب كان رئيسها شهيداً.

الصمَّادُ لم يرحل عنا، فكيف يرحل وهو من بنى وحمى هذا الوطن العزيز الشامخ، فآثار الخير التي زرعها باقية، إنه بحقٍّ نجمٌ ساطع في سماءِ المجدِ يرقى، فـ«للعظماءِ تاريخٌ خاص»، فحين يرحلون لا يتوقف التاريخ بل تسقط الأيّام من مدارِ الزمن، وتسقط الكلمات من سطورِ هذا التاريخ، فالعظماء لا يرحلون وإنّما يصبحون نجوماً معلّقة في السماء، وذكرى لا تُنسى أبداً..

سيكتب التاريخ بأن صالح الصمَّاد هو الشخص الصالح الذي لم يحتج للقوانين لتخبرهُ كيف يتصرف بمسؤوليتهِ.

سيبقى الصمَّاد دائماً في وجداننا وذاكرتنا، فكُلنا الصمَّاد فهذا عهدٌ قطعناه بأن نسير على خُطاه، فنبني ونحمي الوطن.

# الصمود المكلل بالنصر المبين

رشدي عبدالرحمن

تعيش اليمنُ حالةً من الثباتِ والصمود في وجه مؤامرة استهدفت كُلّ أركانها وكل أسباب الحياة فيها، أعوامٌ تمرُّ واليمن الأسطوري باقٍ في وجه المتآمرين..

أعوام أفرغت حقدَائيها المثقلات بالمؤامرة الأممية والخيانة العربية وظلم الإخوة وذوي القربى.

أعوام بشجونها بأشجانها، وقع صموده، لملم شهداءه، جمع ذكرياته، شدَّ رحاله، وقف بكلِّ إباء وكبرياء، سلم راية ديمومة الأمل بانتصار عطر الياسمين على رائحة البارود والدم، أمانة ووصية لعام جديد يولد في أحضان اليمن.

أعوام لم تغادر اليمن، ارتحلت إلى الذاكرة، استوطنت الوجدان، كتب التاريخ، تاركاً أسماءَ الشهداء وابتساماتهم وبطولاتهم من صعدة وَإلى الضالع والبيضاء والجوف وكافة المحافظات اليمنية.

عام 2019م شدَّ رحالَه لا يبتغي الرحيلَ إلى غياهب الضياع والنسيان، يممّ إلى فضاءات ذاكرة كُلّ بيت يمني يفترش كُلَّ خلية من خلاياها، يحفر على جدرانها اسمَ شهيد، ينحت في ساحاتها تمثالَ بطولة، يرسم على آفاقها لوحةَ مجد وفخار عن أبطال الجيش واللجان الشعبيّة، يلون مغانيها إصراراً على عبور المؤامرة، يقيمُ في ميادينها أعراساً للذكرى ويقدّم قرباناً للصمود والانتصار.

لا تموت الأعوام ولا الأيّام اليمنية، تظلُّ واقفة بوجه رياح الأعاصير، قد تتساقطُ بعضُ أوراقها حيناً «في خريف طالت أيامُه ولياليه، لكنها تظلُّ تحلم بربيع حقيقي (غير مزيف ببترول الدم ونفط الغدر)، ومطر ينساب عليها مدراراً»، يهبها القدرةَ على التحدي والحياة.

لا تموت هذه الأعوام والأيّام، وقبل أن تأذن كُلّ شمس يوم بالرحيل، تلد أرحام اليمنيات في كُلِّ ليلة بطلاً وبطلةً يرسمون حلمَ الجمهورية اليمنية بالعيون الخضر.

لا تموت الأعوام والأيّام اليمنية، لا تغيب، لا ترحل، لا تأوي إلى سراديب التاريخ، لا تغفو بين ذراعي النسيان، لا تصبح ماضياً.

كلُّ يوم منها يتقمّص روحَ أخيه، يتوحد فيه ليضيء شعلة روح تنير الحياةَ لأجيال لم تولد بعد أن تروي لهم ملحمة نهم والجوف ونجران وعسير والضالع وغيرها من الملاحم البطولية التي يحقّقها المجاهدُ اليمني على تراب اليمن المنتصر بالدم، معطرة بنسائم الحرية، مسافرة في فضاء المجد والعروبة والكرامة.

لا تموت الأعوام والأيّام اليمنية، وإن كان الشعبُ اليمني يعاني الخيانةَ العربية وغدر الإخوة، وإن كان الوطنُ ما زال أسير رماد غربة نازحيه، وَإذَا كانت ثورته ما زالت تعاقر العربدة حتى الثمالة والإجرام ونخب الإرهاب، فالجنديُّ العربيُّ اليمنيُّ ومقاومنا الساهر في ذاكرة الإنسان لا يأبهان بهذه الأيّام ولا تلك الليالي، وَإذَا ما عدها الإنسانُ اليمنيُّ؛ فلأنه يطويها انتظاراً لفجر لا يرى في مدى مرآته إلّا نور الانبعاث الأخير والخلاص والانتصار.

اليمن الوطن الساكن في وجدانِ الإنسان العربي، وذات الإنسان المسكون بالوطن، ما زال عشاق «بلد الحكمة» يدخلون في محرابه أفواجاً أفواجاً.

# إيران تعانق السماء بأقمارها

أحمد المتوكل

في الوقت الذي أصبحت فيه الدول العظمى تتصارع مع فيروس لا يُرى، وفي ظل الحصار البري والجوي والبحري المفروض على إيران، استطاعت الأخيرة أن تنطلق نحو الفضاء وتعانق السماء؛ لأنها ثورة إسلامية قرآنية لا تحدّها الحدود الأرضية، وليست كثورة السواك والحبة السوداء والأثواب القصيرة.

اليوم تنشغل دول البعران الخليجية بكيفية المحافظة على أسعار النفط، وبمكافحة فيروس كورونا، بينما جمهورية إيران الإسلامية استطاعت بفضل الله أن تكافحَ الفيروس وتسيطر عليه من الانتشار، واختراع جهاز يكشف المصاب بفيروس كوفيد19 من على بعد 100 متر وفي غضون خمس ثوان فقط، أما في أحدث الدول المتقدمة يتطلب فيها أخذ عينه من دم المصاب بأعراض فيروس كورونا وفحصها، ولا تظهر النتيجةُ إلّا بعد يومين.

ولم تتوقف إيران عند ذلك، فقد أطلقت قمراً صناعياً عسكريًّا أسمته «نور»، ليكونَ نوره ونهجه مستمداً من القرآن الكريم، ولاستخدامه في الأغراض العسكرية الاستخباراتية وفق ما يخدم وينصر دين الله، وفي ذلك انتصار عظيم ليس لإيران فقط، بل لمحور المقاومة الإسلامية ككل.

# زلزال اقتصادي وُلد من رحم الكورونا.. وماذا بعد؟!

إكرام المحاقري

أودت جائحة كورونا البيولوجية بالعديد من الأرواح البشرية، فيما عزلت من تبقّى على قيد الحياة من الحياة الطبيعية للبشر، كما حولت بعض المدن المزدحمة بالسكان في مختلف الدول إلى منطقة أشباح يمنع الذهاب والإياب منها وإليها، تفشت هذه الظاهرة البيولوجية بشكل رهيب ولم تقف عند الضوء الأخضر الذي أُشعل لها؛ مِن أجل مآرب في نفس من صنّع هذا الفيروس، ففي الأخير وكما يقال نجت العملية لكن المريض مات!!

لا أستطيع تصديق الواقع المزري الذي وصلت له أمريكا من أرقام مخيفة لمصابي كورونا وأرقام الوفيات الناتجة عنه، حيث وأن الأمريكيين بسياستهم الكاذبة نستطيع أن نقول بأنهم من اخترعوا الكذب بجميع أنواعه وأحجامه وألوانه، لكن نستطيع ربط الأحداث والوقائع حتى نصل إلى نتيجة مقنعة بأن السحر انقلب على الساحر، أو أنها لعبة صهيوأمريكية أتت أكلها، نجاح بارز للنتن ياهو واستقرار له في منصبه لمدة 18 شهراً إضافياً، ويبقى مصير ترامب المختل عقلياً هو الدليل البارز للهدف الحقيقي من فيروس كورونا.

نعم أمريكا اليوم تتلقى الضربات الموجوعة اقتصادياً سياسيًّا دبلوماسياً وعلى مستوى حياة الإنسان، لكن في ذات الوقت يستغلون وضعهم الصعب لتسييس هذه الجائحة بتوجيه إصبع الاتّهام باتّجاه الصين، والتي هي الأُخرى دفعت ثمن ذلك غالياً، والمستفيد من ذلك الثمن هي أمريكا.

أما بالنسبة لانهيار سعر النفط، فالعامل الرئيسي لتراجع الأسعار هو انخفاض الطلب العالمي على النفط بشكل عام؛ بسَببِ جائحة كورونا التي أجبرت العالم على إغلاق معظم الأنشطة الاقتصادية، خُصُوصاً السفر سواء جواً أو براً أو بحراً.

والعامل الثاني هو حرب أسعار النفط التي أشعلتها المملكة السعودية؛ بسَببِ الخلاف مع روسيا حول تخفيض الإنتاج كما ذكر أحد المحللين السياسيين.

لكن الأرجح هو أن جائحة الكورنا هي السبب الرئيسي في كُلّ ما حدث وما سيحدث مستقبلاً من تدهور لأسعار النفط، وكسر للاقتصاد في العالم وليس في أمريكا فقط، فلا يوجد حياة بدون إنسان كما لا يوجد اقتصاد من دون حياة وتصنيع وتجارة وسياحة وو.. إلخ.

وهذا ما حَدّ منه كورونا ليس بالنسبة لأمريكا فقط، هناك المملكة السعودية التي خسرت جميع رهاناتها ووقعت في شباك العنكبوت المنصوب للأغبياء، نفطهم على حافة الهلاك ولا يوجد حج ولا عمرة ولا سياحة ولا دسكو حلال ولا حفلات مجون، بل يوجد البديل بشكل وفير ومتفرع، ألا وهو «كورونا»، ففي هذا الوقت الذي يجب على المملكة تعديل سياستها وإنقاذ اقتصادها وصيتها كما هو حال العالم، ها هم يواصلون عدوانهم الآثم وحصارهم الخانق على اليمن في خطوات هي الأخطر في حَدّ ذاتها ليس على اليمن فحسب بل على مستقبل المملكة السعودية والشعب السعودي.

فماذا بعد الزلزال الاقتصادي المفاجئ، وماذا بعد كورونا؟! هل انتهت مفاجآت أمريكا للقرن الواحد والعشرين، أم أن هذه ليست إلّا البدايات في ظل خنوع الكثر من الشعوب العربية وارتهان الحكومات العربية للقرار الصهيوأمريكي؟! وإلى متى كُلّ ذلك؟!

فهل حقًّا أصبحت أمريكا ربهم الأعلى؟! وهل حقًّا سيعود العالم إلى ما قبل القرن العشرين في جميع مجالات الحياة خَاصَّة فيما يخص النفط؟!

لن نستبق الأحداث بل سندعها تكشف عن نفسها رويداً رويداً، وإن غداً لناظره قريب.

## تتمات الصفحة الأخيرة

**الشهيد الرئيس الصمَّاد رجل المسؤولية**

قريباً من المواطنين يسمع معاناتهم ويحل مشاكلهم ولم يكن بعيدًا عن شعبه، وكان يقول الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد -رحمة الله عليه- : (نحن في أمسِّ الحاجة إلى البناء الذاتي، ويجب أن تكون الدولةُ للشعب لا أن يكون الشعب للدولة).

ومن إيمانه بأن تفعيل المؤسّسات الرسمية هي الحامل لمشروع بناء الدولة، والذي كان المنطلق لشعاره (يد تحمي ويد تبني)، وهو مشروع يؤسس لمرحلة جديدة في البلاد، وهو مشروعٌ يعتبر حلماً شعبياً لم يتحقّق منذ عقود زمنية؛ بسَببِ الوصاية التي كانت تمارسها دول خارجية وخُصُوصاً السعودية عبر عملائها في اليمن ممن كانوا يديرون شؤون الدولة، وهو مشروع دولة مدنية تقوم على النظام والقانون والعدالة والمساواة والحرية والتنمية والبناء المؤسّسي وتحقيق الاكتفاء الذاتي في كافة المجالات وخُصُوصاً الجانب الزراعي.

وقد كان الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد يدير معركة الدفاع العسكرية عن اليمن بكلِّ حنكة واقتدار، ولم يتأخر يوماً في التواجد، حيث يجب أن يكون قائداً لمعركة الدفاع والصمود ومن المتابعين الدائمين للوحدات العسكرية تدريباً وتجهيزاً، وحضوره الدائم لأغلب المناورات العسكرية من جهة واحتفالات تخرج دفع جديدة من القوات المسلحة والأمن، وكذلك تواجده المستمر في الجبهات مزاوراً ورافعاً لمعنويات أبطال الجيش واللجان الشعبيّة المرابطين في جبهات العزة والكرامة.

وكان الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد -رحمة الله عليه- يتحَرّك ويتنقل ومعه عدد قليل من أفراد الحماية الشخصية، لا يتجاوز عددهم أصابع اليد، مما استدعى أن يقدموا له النصح بأنه ليس من الصحيح أن يبقى بدون حماية بالشكل المطلوب، وكان جواب الشهيد -رحمة الله عليه-: (إني أستحي أن أدخل مؤسّسة أو اجتماعاً برفقة بعض الحماية، والجبهاتُ في أمَسّ الحاجة إلينا)، استطاع الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد أن يكون على مسافة قريبة من الوحدات العسكرية، مكنته من قيادة وإدارة جبهات المواجهة ومعارك الصمود في جميع الجبهات.

وبالرغم من إدراكه للمخاطر كان لا يخشى على حياته، وقد تحدّث في كلمته قبل استشهاده بأيام وهو يحضر حفل تخرج دفع عسكرية: (أرواحنا ليست أغلى من أرواح من استُشهدوا، ودماؤنا ليست أغلى من دمائهم، وحياتنا ليست أغلى من حياتهم).

فجريمة اغتيال الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد من قبل تحالف العدوان الأمريكي الصهيوني السعودي، تؤكّد أهميّة الدور الذي كان يلعبه الشهيد في إدارة معركة الدفاع عن اليمن، وتوضح الإفلاس العسكري والأخلاقي الذي وصل إليه القتلة، متوهمين بأن اغتيال الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد -رحمة الله عليه- سيؤدي إلى انهيار الصمود اليماني في وجه العدوان، وما حدث هو عكس ما توهمه العدوان، فقد وضحت بأن ثقة الشعب اليمني كبيرة في مواصلة مسيرة الصمود ومقارعة العدوان وبناء الدولة في ظل قيادة السيد القائد العلم عبدالملك بن بدر الدين الحوثي -يحفظه الله-.

فالمدرسة التي أنجبت الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد، هي نفس المدرسة التي جاءت بالرئيس مهدي المشَّاط خلفاً له، الذي تحمّل قيادة البلاد لمواصلة سفينة الجهاد ومقارعة الأعداء ومواصلة تنفيذ وتطبيق مشروع بناء الدولة اليمنية الحديثة.

وفي الأخير السلام منا عليك رئيسنا الشهيد وعلى روحك الطاهرة في كُلّ وقت وحين، والسلام عليك يوم وُلدت ويوم استُشهدت ويوم تبعث حياً.

**شهرُ رمضان.. وبناءُ الإنسان**

اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ)، الله يناديا يأمرنا بأن نتزوّد بزاد التقوى، وأن نزيد من إيماننا ونقبل إليه منيبين تائبين طامعين في عفوه ومغفرته ورضوانه، وأن نلتجئ إليه لجوء المحتاجين له وقلوبنا طاهرة نقية، ونفوسنا زاكية، وأعمالنا صالحة خالصة لله رب العالمين.

إن شهر رمضان الكريم شهر الصيام وقراءة القرآن، هو مدرسة نتعلّم فيها القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة، يتزود الإنسان المؤمن بزاد العلم والوعي والتقوى، ويتحلّى فيها بالسجايا الحميدة والشمائل الكريمة، شهر تصوم فيه أعضاء الإنسان من غوغائيتها والقلوب من أهوائها، شهر تصفو فيه الطباع، وتلين فيه الأفئدة، وتزكو فيه الأنفس، وتتهذب فيه أخلاق الإنسان المؤمن الذي يعرف أهداف الصيام، ويسعى لتحقيق غاياته العظيمة.

فالحمدُ لله الذي أنعم علينا بالإيمان، وفرض علينا الصيام، لننال منه الرضا والرضوان، تهذيباً للنفوس، وصحة للأبدان، تزوداً بالعزم والصبر والتقوى لله الملك الديان، الله سبحانه وتعالى شرع لعباده الصيام، وجعله بمثابة فرصة لعباده رحمة بهم، وإكراماً لهم، ليرزقهم من فضله؛ لأنه يريد لهم الخير والهدى والفوز بجنته (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ).

## بمناسبة حلول الشهر الكريم شهر التوبة والغفران

نتقدم بأطيب التهاني والتبريكات الى قيادتنا الحكيمة ممثلة بقائد الثورة

**السيد / عبدالملك بدر الدين الحوثي**

ورئيس المجلس السياسي الأعلى

**المشير / مهدي محمد المشاط**

وأعضاء المجلس السياسي الأعلى

ورؤساء وأعضاء مجالس النواب والوزراء والشورى

والى كافة أبناء شعبنا اليمني العظيم

آملين أن يعيده الله علينا بالخير واليمن والبركات

**المهنئون**

**شركة كمران للصناعة والاستثمار**

أ / أحمد الصادق . رئيس مجلس الإدارة

وكافة موظفي ومنتسبي الشركة

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

# المسيرة

العدد (902)

السبت
2 رمضان 1441هـ
25 إبريل 2020م

**أننا بحاجة إلى العودة إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- العودة إلى الله عودةً عمليةً، وعودةً صحيحةً، لنهتدي بهداه.**

**السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي**

## كلمة أخيرة

# الشهيد الرئيس الصمَّاد رجل المسؤولية

**د. خيري علي السعدي***

عندما ننظرُ إلى أعمال وإنجازات وعطاءات الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد -رحمة الله عليه- خلال فترة رئاسته للمجلس السياسي الأعلى لليمن والتي كانت فترة زمنية قصيرة وفي ظروف استثنائية وحساسة، في ظل عدوان عسكري خارجي من قبل أكثر من سبعَ عشرةَ دولة بقيادة السعودية، وحصار اقتصادي وتناقضات ومؤامرات داخلية، نجدُ أن الشهيدَ الرئيس صالح الصمَّاد يحتلُّ وبلا منازع رجل المسؤولية.

لقد كان الشهيدُ -رحمة الله عليه- يفاجئ الجميع بتحَرّكاته ومسارات عمله اليومية التي تدل على بساطة القائد وحنكته وحرصه على التواجد في المشهد وتفاصيله، ويبحثُ عن أداء متجاوز لحدود المألوف من خلال اهتمامه بالإشراف والمتابعة على تنفيذ الخطط والرؤى التي يرى فيها نهضةً للشعب اليمني عسكريًّا وتربوياً وصحياً واجتماعياً وسياسيًّا وتنموياً واقتصادياً، وجعل الوطن في أهمِّ أجندته وقوائمه من خلال تسخير جل وقته وعمله وحتى طموحاته في رفعة الوطن وسموه وإعلاء شأنه.

كما أن الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد كان حريصاً على تفعيل مؤسّسات الدولة واحترام سيادة النظام والقانون ومحاربة الفساد وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، والحفاظ على الأمن والاستقرار للعاصمة صنعاء وبقية المحافظات، وكذلك كان حريصاً على معالجة قضايا الناس من خلال متابعته المستمرة للأجهزة القضائية والنيابية، وكان -رحمة الله عليه-

البقية ص 10

* الأمين العام المساعد لحزب العمل

# الإنسان وشهرُ رمضان

**زينب إبراهيم الديلمي**

ما أحوج الإنسان في كُلّ مرة أنّ يُفتّش على تغيير روتين طباعه ومزاجاته، ويخلق لهُ قوتاً لفطرته الضّعيفة يُلملم فيها من زاد الإيمان، ويبتعد عن ناظري المعاصي، ويسأل من شتات السّوء الرُخصة في سبيل ترميم نفسه من خلال الصّوم والولوج إلى حضرة الخالق، بالانشغال إليه بقراءة القرآن المُحكم ورفع يد التضرّع والجزع بطلب الغُفران والصّفح وقضاء حوائجه إنّ جفاه الضّراء، والإكثار من الشّكر والحمد إنّ مسّه السّراء.

تتزاحم الأيّام وتذهب من فورها أدراج العواصف، ولا يزال الإنسان في عهده المعهود غارقاً في هواجس الذنوب، ولم يوظّب حقيبةَ التهيؤ لشهر الغُفران، بل جعل من هذا الشّهر يُتخم عطشه وجوعه، ويميل ميلاً عظيماً للمُسلسلات الباعثة على إفساد روحيّة رمضان، بدلاً عن الاستفادة من استغلال هذه الفُرصة الذهبيّة التي منحها الله لعباده في كسر مجاديف قبائح الأفعال.

الإنسان اليمني - بشكلٍ خاص- حطَّ راحلته في محطّة رمضان، وتزوَّد منها بوقود التمحيص والإيمان، وجرت في أوردته بحر عظيم من محاضرات السيّد القائد، لتروي من ظمأ الشّرايين القاحلة وتضخُّها بكميّات هائلة من أروقة الشّوق إلى الله والخشوع في محراب العبوديّة، أضف إلى فُجُوجِ السّماء الذين صامت بُندقيّتهم في ترويض دبّابات العدوّ، وأوذوا في كعبة الجهاد مُحرمين، ينسجون من خيوط النّصر ما أثقبه دهر الباطل.

روتين رمضان يحتاجُ إلى جُعبةٍ مُستحضرة بفهرس الأعمال الصّالحة التي تكوي به شهوات ورغبات الإنسان، يحتاجُ إلى أنّ يكون الغني والفقير سواسيّة في المنزلة والمكانة، يحتاجُ في تلقيح هذا الخَطّاء من زلّات المعاصي وتحصينه من ظُلمات الجهل وجوره، ويترك مساحة شاسعة للإنسان، ليتسنّى له قيمة رمضان وجوهريّته الفريدة في الإسلام.

# شهرُ رمضان.. وبناءُ الإنسان

**نوال أحمد**

شهرُ رمضان المبارك هو من أعظم الشهور وأفضلها قربة إلى الله سبحانه وتعالى، وهو الشهر الكريم، شهر الرحمات والخيرات والمبرّات، شهر الصيام والقيام وقراءة القرآن، شهر رمضان هو من خيرة الشهور عند الله، وهو المنحة الإلهية التي وهبها الله لعباده، هو المحطة الإيمانية التي يتزود فيها الإنسان بزاد التقوى، شهر رمضان الكريم هو مدرسة تربوية عظيمة تُربّي الإنسان التربية الإيمانية الصحيحة، يتعلّم الإنسان فيها على كيف يجاهد هوى النفس وَكيف يكوّن تزكيتها، تعلمه الصبر الذي هو بمنزلة الرأس من جسد الإنسان، وأهم ركيزة من ركائز الإيمان، والعامل الذي يعين الإنسان المؤمن على الثبات والاستقامة في هذه الحياة الزائلة والدنيا الفانية.

شهر رمضان المبارك هو مدرسة، نتعلم منه قوة العزم والإرادَة، نتعلم منه الصبر، الصبر على الجهد والمعاناة النفسية والعصبية، فرصة عظيمة لتزكية النفس، والتزود بزاد التقوى وهي أَسَاس الصلاح والفلاح، لا يمكن أن تنجح الأعمال إلّا بالتقوى، الاهتمام بقراءة القرآن وتلاوته بتدبر وتأمل التحَرّك به ومن على أَسَاسه في واقع الحياة.

هذا الشهر هو أعظم محطة تربوية وإيمانية يبتني فيها الإنسان بهدى الله، وهو القرآن ليكون قريباً من الله، ومؤهلاً لحمل المسؤولية الإلهية، والتحَرّك بالحقِّ في كُلّ مجالاته لإقامة دين الله، فنحن أُمَّة القرآن وينبغي علينا ونحن نقرأ القرآن أن يكون تحَرّكنا قرآنياً نابعاً من توجيهات الله في القرآن الكريم، وفق منهجيته وهدايته، ونحن في هذا الزمن المظلم الذي كثر فيه المضللون والمبطلون، وتكالب فيه أعوان الباطل وأنصاره، علينا أن نتحَرّك بحركة القرآن الكريم، وننظر للأحداث فيه بعين على القرآن والأُخرى على الأحداث، لنجدَ عظمة القرآن الكريم وقداسته، وهو الذي يبصّرنا ويوجهنا ويخاطبنا ويبنينا، وهو القرآن الكريم الذي كشف الله لنا فيه خبث ومكر اليهود وأنصارهم ومن يوالونهم من قوى العمالة والنفاق.

يراجع الإنسان نفسه من أول ليلة من شهر رمضان المبارك، من أوّل ليلة من هذا الشهر الكريم ينبغي على كُلّ إنسان مسلم أن يبدأ بمراجعة النفس ومحاسبتها، والتوبة إلى الله من الذنوب والمعاصي، العودة إلى الله والالتجَاء إليه، فالإنسان الذي لا يرتبط بالله على أَسَاس إيماني صحيح، فإن مصيره جهنم، التي هي مقر الغاوين ومستقر المستكبرين.

شهر رمضان المبارك يعتبر فرصة، يهيئ الإنسانُ فيها نفسه ليعيد بناء علاقته مع الله سبحانه وتعالى، وهو مرحلة يتخلص فيها الإنسان من الذنوب والغفلة التي قد تكون أحاطت به، فرصة للإنسان الذي ما زال حيًّا على قيد الحياة، فهناك من فاتته هذه الفرصة الإلهية التي أضاعها ويتمنى لو أنه يعود إلى الدنيا؛ كي يصلح نفسه وأعماله وينجوَ من عذاب الله، هناك من يتندم على ما اقترفته يداه من معاصٍ في الدنيا ويطلب من الله العودة ليصلح أعماله فيتصدق ويكون من المتقين، ولكن بعد أن فوت الفرصة وبعد أن فات الأوان.

شهر رمضان المبارك فرصتك أيُّها الإنسان، اغتنم هذا الشهر وارجع إلى الله، تحَرّك لمراجعة واقعك وصححه، حاسب نفسك ما زالت الفرصة سانحة لك (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

البقية ص 10